قصائد للنهضة

شعر

يوسف المسمار

إنَّ السعادةَ في العطاءِ دوامُها

هلْ يفقهُ الواعونَ انَّ وجودَهمْ
بالعلمِ يبدأ ، بالمناقبِ يَنطقُ؟!
هلْ يُدركُ الأبطالُ انَّ حياتَهمْ
بجراحِ تقديسِ البطولةِ تُشرقُ؟!
هلْ يفهمُ الأحرارُ أنَّ مصيرَهمْ
بسُمُوِّ مفهومِ التحررِ يخفقُ ؟!
هلْ يعلمُ الثوارُ أنَّ جهادهمْ
بوضوحِ أهدافِ القضيةِ يَصدقُ؟!
هلْ يعرفُ الانسانُ أنَّ نبوغهُ
بسلامةِ العقلِ النهوضَ يُحققُ؟!
إنَّ الكرامةَ وقفةُ الأحرارِ في
وجهِ الطغاةِ بكلِ جُرحٍ تنطقُ
إنَّ السعادةَ في العطاءِ دوامُها
والبُخلُ أنفاسَ السعادةِ يَخنقُ

يوسف المسمار

قصائد للنهضة

شعر

يوسف المسمار

اذا كانت لنا مطالب ورغبات في الحياة ، يجب أن تكون لنا ارادة قادرة على تحقيق المطالب ويجب أن تكون لنا القوة اللازمة لتحقيق تلك المطالب .

أنطون سعاده

إهــداء الطبعة الثانية

أكرر اهداء هذه القصائد الى بنات وأبناء الحياة الذين يتغذون من أدب الحياة ، ويستوحون تاريخ حضارة الأمة بكل ما احتواه من معرفة وحكمة وفضيلة وعلم وفلسفة وفن وابتكار واختراع وابداع ، ويفعلون ما بوسعهم لتعميق أبعاد المعرفة ، وتعزيز خيرات الحكمة ، وترقية آفاق الفضيلة ، وتوسيع مدارات العلم النافع،والاستزادة من الابتكار والاختراع والابداع فيمهدون للأجيال الآتية طريقاً الى حياة أجمل وأرقى .

يوسف المسمار

كوريتيبا في 16 تشرين الثاني 2015

إن أصول الأدب يجب أن تكون في الحياة لتتمكن من إعطاء ثمار تـُغذي الأحياء...وكل أدب لا يعرف الحياة لا يحيا .

أنطون سعاده

(ب)

إهــداء الطبعة الأولى

الى كل من فعل ذرة من الخير ،
وكل من لا يزال يفعل ،
والى كل الذين سوف يصارعون من أبناء وبنات أمتي
للقضاء على الظلمات والمظالم بترسيخ مباديء النور
والعدالة ، وتحقيق نهضة أمتي الحاملة رسالات
الإشعاع الإلهي والإنساني منذ فجر الوجود ،
من أجل أن تستمر في عملها من أجل أجمل المـُثـُل،
وأمثل المطالب ، وأعظم المقاصد،
في ايجاد عالم أجود، وإنسانية أرقى ،
ساعية الى أسمى مراتب هذا الكون ،
أرفع هذه القصائد

يوسف المسمار

البرازيل في 2000/03/01

ما طما سيل الطغيان إلا على الخائفين فطارت نفوسهم شعاعاً ، وما أصاب الظلم سوى كبد الجبناء فانخلعت قلوبهم فرقاً

أنطون سعاده

1

شعري

شعـري أشـعـةُ إحساسي بمجتمعي

والناسِ طراً،أرى في الشعرِمُنتجعي

أُسـابـقُ الضـوءَ والأنــوارُ تـتبعـني

كأنـما النـورُ غـيـرَ الشعـرِلـم يُطـعِ

ينسـلُّ من عالـمِ الأرواحِ مُـتـجـهـاً

نحوَ السماواتِ كالأنغامِ في السَمَعِ

ينسابُ في الناسِ كالأنسامِ تحملُها

أضـواءُ فـكـرٍ ، وآيـاتٍ من الولـعِ

ملائـكُ الشـعـرِ روحُ اللهِ بـاركـهـا

دونَ الشياطين ،في الأعرافِ والشرعِ

شعري من الحُسنِ أضواءٌ بها اتسعتْ

إشراقةُ النفسِ فوقَ الفوقِ والوُسُعِ

إن المثل الأعلى للشعر ، كالمثل الأعلى للأمة ، ليس شيئاً ثابتاً لا يتغير بل هو خاضع لسنن التطور الذي تخضع له الأمة والشعر على السواء.

أنطون سعاده

3

طلائع البعث الجديد في سورية

"...ان سورية كرمة قد نمت قدماً أمام وجه الشمس وأعطت عنباً لذيذاً تمجدت بطعمه الالهة،وخمراً سحرياً شربت منه الانسانية فسكرت،ولم تصح بعد من نشوتها. واليوم بعد ان داست أقدام ابن السبيل جذوع تلك الكرمة، وأتلف اللصوص سياجها يمر عابر الطريق فيجدها قد أورقت ثانية واهتزت قضبانها مرتعشة بمرور نسيمات الفجر.

تلك معجزة لم يأت التاريخ بمثلها، ولا يستعظمها سوى من عرف مآتي الأجيال التي مرت بين أيام نبوخذ نصر وعهد عبد الحميد!. "

جبران خليل جبران

إن الأمة التي لا يتناول أدبها الا الأسلوب الغيبي والوجهة التقليدية أمة لا تنظرالى الأمام بل الى الوراء،والأمة التي تنظر دائماً وأبداً الى الوراء تتقدم دائماً وأبداً الى الوراء .

أنطون سعاده

أجودُ الشعرِ

أريد لأفكاري التحقيق العملي في الشعب، ولا أريدها كتباً توضع على أحد الرفوف في المكتبات .

أنطون سعاده

5

أجودُ الشعرِ

كان الشاعر شكيب تقي الدين قد وجه الى الشاعر شفيق عبد الخالق قصيدة بعنوان : " **أجب يا شفيق** " تـتدفق ألماً لما أصاب ويصيب الوطن من المآسي مستهجناً فيها بقاءنا بعيدين عن المشاركة في معركة البقاء والحياة . فأجابه الشاعر شفيق عبد الخالق بقصيدة تطفح بالعزيمة والتصميم على الجهاد والنصر بعنوان : " **دع اليأس**" مؤكداً فيها على أن معركتنا هي في كل مكان،وهي في عبرالحدود كما هي على أرض الوطن.فردالشاعر شكيب تقي الدين بقصيدة أخرى تحت عنوان : " **مـدٌ لموج** " يستنكر فيها اتهام زميله بالخوف والتشاؤم ، متوجهاً الى الشاعر يوسف المسمار ليكون حكماً بين الشاعرين في قصيدتيهما : " **النداء والجواب** ". فأجاب الشاعر يوسف المسمار بالقصيدة التالية التي تحمل عنوان:"**أجودُ الشعرِ بالحياة ارتهانه** " مركِّـزاً على أن عالم الشعر هو عالم ضياء وابتكار وعدالة.

لذلك هو فوق حدود الادانة وليس فيه للقضاة والأمراء مكان.ولذلك فهو يعتذرأن يكون حكماً لأن الحكم بنظره هوالشعب الناهض.

ومع أنه لم يرد اعطاء حكم إلا أنه أشاد بالقصيدتين ، ودعى الشاعرين المهجريين وكذلك الشاعر المهجري نبيه سلامة الى المزيد من الالتصاق بقضية نهضة أمتنا ووطننا التي يبقى للشعراء دورهم الكبير في توضيحها وفي انتصارها .

عن جريدة الأنباء التي كانت تصدر في سان باولو- البرازيل لصاحبها ورئيس تحريرها الأديب نواف حردان.

7

أجودُ الشعرِ

عفوهُ الشعر أن يضلَّ اتزانهْ

ليسَ في الشعرِللقضاةِ مكانهْ

عالمُ الشعرِ منبعٌ من ضياءٍ

وحدودُ الضياءِ فوقَ الإدانهْ

أمـرَّ البعضُ في غباءٍ أميراً

زوَّروا الشعرَ واستهانوا امتهانهْ

ولقد آن أن نعي الشعرَ خلقاً

وابتكاراً مُكوكباً لا استكانهْ

يدفعُ الناسَ للأعالي ويسمو

في الأعالي مُجدداً عنفوانهْ

ميـزةُ الشعـر أن يكـونَ انطلاقاً

مستمـراً ، يُمجِّدُ النـاسُ شـانـهْ

فـيـثيـر النـفـوسَ بالحق ِحتى

يبلغَ الجـيـلُ رُشـدَهُ واتـزانـهْ

وإذا صحَّ قـولُ شيءٍ سـديـدٍ:

وحدهُ الشعرُ لمْ يزلْ في حصانهْ

فاسمحا* لي قداسةُ الشعر ِتأبى

أن يمسَّ الشـعـورَ حـُكـمُ الإدانهْ

فالـذي اهتـزَّ للمآسي ونـادى

طيِّبُ النفسِ كالـذي قـدْ أعانهْ

كـان في نـبـرةِ النـــداءِ دويـاً

وشـعـاعـاً إذا امتـحـنا بـيانـهْ

وبعـزمِ الجـوابِ شعـَّتْ نجـومٌ

تمـلأُ الـدربَ بهجةً وافـتـتانهْ

فـعـلى الـدربِ قـدْ تلاقى نـداءٌ

وجوابٌ ،على الـهـُدى يمشيانهْ

يا شكيبُ* البلادُ أضحتْ يباساً

ذكـّر القـومَ مُثـتـثيـراً حـنانهْ

ومـلايـيـنُ شـعـبـنا يا شـفـيـقٌ *

في مهبِ الرياحِ صرعى مُهانهْ

جـفـَّتِ الأرضُ أرضُنا يا نبـيـهُ*

وغدا الشعبُ شعبُنا في استكانهْ

إنَّ هـولَ الفنـاءِ يـدوي رهـيـبـاً

فاشهروا الشعرَ وارفعوا صولجانهْ

قَـدَرُ الشـعـرِأنْ يكـونَ ويـبقى

يُـوقـِظ الشعـبَ مستـثيراً كيانهْ

وإذا الشـعـرُ لم يكنْ نهـرَ نـورٍ

في المـُلمـّاتِ أدركتهُ الخيانهْ

ليسَ حُراً مَنْ شعبهُ في المآسي

مستهـاناً ، ولا يـزيـلُ الإهانـهْ

انَّ شـعـرَ الحيـاةِ فكـرٌ مُضـيءٌ

جاوزَ الشرعَ ، قد تخطى زمانهْ

في سـماءِ النبـوغِ ينسـابُ نوراً

يُنعـشُ الخلْـقَ روعةً ورصانهْ

أفصحُ الناسِ شاعرٌ لم تفارقْ

حالــةُ الشعبِ قلبَهُ ولســانَـهْ

بَـزغَ الفجـرُ فلنبادرْ ونمضـي

ونُلبِّي الى العـُلى من دعانـهْ

عُـرفَ الدينُ في قديـمٍ نـزولاً

وله الناسُ أمعـنوا في أمانـهْ

إنما الحقُ في ارتقاءِ الأعالي

يَحكمُ العقلُ كيفَ تسمو الديانهْ

عزةُ الشعبِ قبلَ كلِ اعتبارٍ

فتعالوا نزيدُ خصباً جنانهْ

واستمروا ففي الثباتِ انتصارٌ

أجودُ الشعرِ بالحياةِ ارتهانهْ

* ـ الشاعران : شكيب تقي الدين وشفيق عبد الخالق
* ـ الشاعر شكيب تقي الدين شيخ طائفة الموحدين الدروز في سان باولو * ـ الشاعر شفيق عبد الخالق
* ـ الشاعر نبيه سلامه

الشعراء المذكورون هم من الأعضاء المؤسسين لعصبة الأدب العربي المهجري في البرازيل مع الأديب الراحل نواف حردان ومؤلف هذا الديوان

دربُ النـهوض

"سيجيء اليوم الذي ستصير فيه النفسية والعقلية السوريتان الغنيتان بمواهبهما الطبيعية معينين ينهل منهما الأدباء وأهل الفنون والعلماء والفلاسفة الذين يخرجون من صميم الشعب السوري ".

ان بساطة هذه العبارة التي تبدو للقاريء عادية ، تعمق نفسي غير عادي. ان فيها حقيقة تلمس ذلك السر العجيب الذي رافق الروح السورية منذ القديم،وجعلها تتحرك وتنهض من بين أنقاض الزمان! إنها تعني بعث الأدب السوري الذي سيخرج حقيقتنا ويضعها أمام أعيننا وأمام العالم فنفهم أنفسنا ويفهمنا العالم .

أنطون سعاده

13

دربُ النـهوض

بالصدقِ لا بالشعوذاتِ يُـؤسَّسُ
عِـزُّ الحياةِ وبالثباتِ يُكرَّسُ
وعلى الإصالةِ يستقيمُ المُـبْتدى
والغايةُ العـُظمى بوعيٍّ تـُلمَسُ
نـهجُ التفوّقِ والتقدّمِ نـهضةٌ
إلاَّ بخيرِ الشعبِ لا تتمرسُ
يتسابقُ الأحرارُ في تحقيقها
وبكلِ ما ملكَ الأفاضلُ تُحرسُ
فيها العقيدةُ والنظامُ مناقبٌ
من أجل تحسينِ الحياةِ تُمارَسُ

وعلى هُدى تعليمها وصلاحها

في الشعبِ تقييمُ العقائدِ يُدرسُ

غاياتُها : حقُّ العمومِ وخيرُهُم

وجمالُ ما ترمي اليه الأنفسُ

هيَ نهضةُ الإنسانِ من ظُلماتهِ

وفسادِ واقعهِ الذي لا يُؤنسُ

ليكونَ في هذا الوجودِ مُعزّزاً

ويظلُّ مملكةَ الخليقةِ يَرأسُ

ويزيدُ أطوارَ الحضارةِ مُبدعاً

أسمى الفنونِ ، وكلَّ علمٍ يغرسُ

15

يبني ويُبدعُ باطرادٍ عالماً

للحبِّ ، تأليهَ الحياةِ يُهندسُ

ويُواصلُ التطويرَ دونَ تَحفّظٍ

وبغيرِ أجودِ حالـةٍ لا يهدسُ

إنسانُ- مجتمعٍ بهِ وبهِ فقط

أمَـلَ الحياةِ وعزَّها نتنفسُ

تتواصلُ الآبـادُ في آزالـه

وبوعيِّ نشأتهِ الحقيقةُ تُشمسُ

هو قبلةُ الوعينَ ، عقلهمُ الذي

بشمولهِ ريحَ الذُرى نتحسسُ

هوَ كعبةُ الأحياءِ حيثُ تواجدوا

وملاذهُـمْ ومآلـهُـمْ والمقـدسُ

إنسانُ- مجتمعٍ تمامُ كيانه

في أمةٍ فيها الحياةُ تُـقـدَّسُ

فيها ابتدى عمرُالوجودِ وينتهي

فيها متى فيها الحضارةُ تيبسُ

هيَ أمـةٌ بَـدَأ الـزمانُ بوعيّها

وجهادِها ونـهوضِها يتأسسُ

فيها الشهادةُ بعضُ سرِّ حياتها

وسـموِّ مقصدها الذي لا يُفلسُ

هيَ سوريا مهدُ التأنسنِ والهُدى

إلا بها أفُقُ النُـهى لا يُلمسُ

أبناؤُها أبـداً لأجـلِ سـلامِها

وشموخِها بدمائـهمْ لمْ يبخسوا

يتنافسونَ الى الفـداءِ لأنـهـمْ

غير الكرامةِ قبلةً لم يأنسوا

وكـرامـةُ الشـهـداءِ أنـهـمُ إذا

نطقتِ جراحُهُمُ النذالةُ تخرسُ

ليظلَّ صوتُ الناهضينَ مُجلجلاً

وبلادهُـمْ ثـوبَ التحـررِ تلبـسُ

وتظـلُّ للأجيـالِ قدوتُهـمْ فلا
بدنـاءةٍ شـرفُ البلادِ يُـدَنَّـسُ
فلأجلِ أمتهـمْ وعـزِّ حياتـها
نحوَ الفداءِ تسابقوا وتنـافسوا
فالعزُّ في مفهومهمْ تعـزيـزُها
وبغيرِ عزّتها الهراءُ المُـفلسُ
إنَّ الذي قهـرَ المماتَ بمـوتهِ
حيٌّ وتشريفَ الحياةِ يُمارسُ
أما الذي بالذلِّ عاشَ ولمْ يزلْ
ميتاً غـدا والميْتُ لا يَتحسسُ

إحْيـــاءُ أمتـنـا عـقيـدتُـنـا التـي

مـهما تضـاءلَ وهجُـها لا تُـطمَسُ

ولسوفَ تمتلـيءُ النفوسُ بنورِها

وبنـارِها روحُ التخـاذلِ تـفـطسُ

وتُـدَكُّ مدرسةُ الفسادِ ، وتنتهي

نفسيةٌ صَغـُرَتْ وعقلٌ بائسُ

فطـريـقُـنا أبـداً صراعٌ دائـمٌ

مـهما النوازلُ عاكستْ وتـُعاكِسُ

كُـنَّـا فكانَ الوعيُّ في تكويننا

وكـذا نظـلُّ بوعـيّـنا نتمرسُ

ونصارعُ الويلَ المميتَ بأنفسٍ

مهما تفاقَمَ هولُـهُ لا نيأسُ

فالحقُّ في مفهومنا حـقٌ إذا

إنســانُنا بســموِّهِ يستأنِسُ

وبغيـرِ تـثبـيتِ المكارمِ لا نـرى

في الشعبِ نهجاً للخلاصِ ونلمسُ

ولـذا العـقـولُ تسلحتْ بقلـوبِنا

وقُلـوبُنا بعـقـولِنا تـتمتـرسُ

إنَّ الحيـاةَ بحكمةٍ قـدْ كُـوِّنـتْ

وبحكمةٍ مَجدُ الحياةِ يُؤسَّـسُ

إنَّ الحيـاةَ وعـزَّها أبناؤُها

وهُمُ بميزانِ السُموِّ الأنْـفَسُ

فإذا بنُـوها بالمثالـبِ أمعـنوا

ساءتْ بهمْ والسوءُ ليلٌ دامسُ

وإذا بنُـوها بالفضائلِ جاهدوا

بهُمُ استمرَ سُــموُّها يتكـرسُ

فالفعـلُ معيارُ النفوسِ، ونوعُـهُ

مقياسُ طيـبتها التـي نـتحسـسُ

لا يُصْنعُ التـارخُ أو يســمو إذا

هَبَطَتْ الى دنيا السفولِ الأنفُسُ

بل يَصنعُ التاريخَ شعبٌ ناهضٌ

بعطائه حـقُّ الصراعِ يُقَدّسُ

خيرُ الجهادِ تَمـرُّسٌ بعـقـيـدةٍ

تـُحـيِّ نفوسَ اليائسينَ وتُـؤنسُ

فالويلُ في فقدِ النفوسِ رجاءها

بوجودِها وحياتِها يستـشرسُ

إنَّ الحياةَ بما نُساهـمُ في البِنا

وبغير ذلكَ فالحياةُ وَساوسُ

بدايةُ التكوين

وبديهي أن الحياة يجب أن تكون حياتنا ، نحن ، والهدف هدفنا ، نحن ، والمثال مثالنا ، نحن ، والارادة ارادتنا ، نحن ، وإلاّ فنحن ندّعي ما ليس لنا ولا لنا حقٌ فيه ، ونطلب أن نحصل على ما لا نريد أن نعمل له وهو أمر غريب وفيه من العجب ما فيه .

أنطون سعاده

23

بدايةُ التكوين

لا الوهمُ يُجدي في الحياةِ وسيرها
فليتعظْ من فاتهُ التعيينُ
ما كانَ قولٌ بالتوهُّمِ جيِّداً
بل كل فعلٍ عاقلٍ تحسينُ
لو كان بالأوهامِ دربٌ للعُلى
ما ضلَّ في أوهامهِ المجنونُ
أو كانَ بالتخديرِ شعبٌ يرتقي
ما خابَ شعبٌ خاملٌ مسكينُ
إشراقةُ التغييرِ ما كانتْ ولنْ
في ظلِ فكرٍ زادُهُ التَخْمينُ

بلْ يسبقُ التغييـرَ فكـرٌ نـيِّـرٌ

إنْ ينعدمْ ،لا يَكملُ التكوينُ

حتـى التكوَّنَ ليسَ حالاً ثابتاً

إنَّ التكـوُّنَ بالنما مَقـرونُ

فإذا تجمَّـدَ عندَ حـدٍ كائـنٌ

كانَ الـهلاكُ وأفلسَ التزيينُ

بالفكرِ ينمـو كـلُّ فـردٍ مثلما

تُحيـيّ الشعوبَ عقائدٌ وتـُعينُ

فيظلُ في دنيا البقاءِ مُصارعٌ

ويضيعُ في فلكِ الفناءِ مهونُ

منْ رامَ أن يحيا ويبقى خالداً

بالشعبِ يَكبرُ قدرُهُ ويكونُ

ويظلُّ في خيرِ الشعوبِ وعزِّها

دينُ الحياةِ ويستقيمُ الدينُ

أمَلُ الحياةِ بوعينا ونهوضِنا

وضياعُنا في غفوةٍ مرهونُ

فاذا أردنا أن نكونَ طليعةً

فلننطلقْ ، ومصيرُنا مَأمونُ

بالعقلِ يُصبحُ كلُّ فعلٍ نافعاً

بالجدِّ نُنقِذُ شعبَنا ونَصونُ

وبـيقـظة ِالتاريخِ فـينا ينـتهي
عهدُ الخمولِ، ويـبـدأُ التدوينُ
وتعودُ "سومرُ" للحضارةِ منبعاً
وتعودُ تحضنُ بَحرَنا "صيدونُ"
وتعودُ "أوغاريتُ"صبحاً مُشرقاً
بحـروفِـهـا يـتـمجَّـدُ التـلـقـيـنُ
وتطلُّ من خلفِ الغياهبِ "نينوى"
ويـهبُّ مُختصرَالمدى "سرجونُ"
فنعيدُ تعليمَ المسيحِ وأحمدٍ ،
و تعودُ صحةُفكرِنا وتبينُ

لتـدبَّ فـي الشعبِ الممزَّقِ يقظةٌ

فـي وهـجها يتبخـرُ الأفـيـونُ

وبـهمةٍ فـي أرضنـا كلُّ التراب ِ

يموجُ فيه الخِصبُ والتحسينُ

وتُـزانُ بالثمـرِ الشهيِّ جبالُـنا

ويطالُ أطرافَ السما الزيتونُ

ويمارسُ الأطفالُ ألعابَ الهُـدى

العـزّ ُ يُـطلِقُ وعيهمْ لا الدونُ

فتفيض بالخيراتِ كلُّ ربوعنا

وبشعبنا يتعـبقـرُ المضمـونُ

فبوعينا بَـدَأ البـذارُ ولمْ يـزلْ

يتألـقُ المِحـراثُ والتدجـيـنُ

ما عُـذرُنا والعقلُ بعضُ سلاحنا

حتى يُـذلَّ جموعَـنا صـهيونُ؟!

تقضـي الكرامةُ أن نعي تاريخنا

هلْ صارَ فوقَ الدائنِ المديونُ؟!

لا يُشرقُ الآتي على أجـيالـنا

ما دامَ فـيـنا يَفعـلُ التسكـيـنُ

بلْ نكشفُ الآتي ويبقى مَجدُنا

إنْ عـادَ يُـولـَدُ عندنا التمدينُ

نحنُ الأساسُ وفي رسوخِ أساسِنا
يَسمو ويُبحرُ في العُلى تشرينُ*
وبنبلِ أهدافِ الرسالةِ شعبُنا
صدرُ العروبةِ، سيفُها المسنونُ
بدءُ التكوُّنِ في انفتاحِ نفوسنا
والشاقُ يَسهلُ بعدها ويهونُ
لا تُشرقُ الآمالُ إنْ لمْ ننطلقْ
في نهضةٍ أو يبدأُ التكوينُ

*- تشرين: ذكرى تأسيس الحركة السورية القومية الاجتماعية

إن النظام هام بقدر ما هو ضروري لحاجة الحياة . وبقدر ما يكون النظام مضاداً لحاجة الحياة ومصالح المجتمع يكون غاية حقيرة ومحاولة سقيمة .

إن سرَّ النجاح ليس في النظام بل في القوة التي تحرِّك النظام .

أنطون سعاده

الحكمةُ العُظمى

إن نشوء الأدب المستعار ولَّـد فوضى نفسية وبلبلة فكرية لامثيل لها، إذ صار كل من تأثر بمدرسة فكرية أو اهتدى إلى بضعة كتب فرنسية أو إنكليزية أو روسية أو تركية يعد نفسه بالغاً ذروة الكمال ، متفوقاً على أقرانه وعلى أبناء الأعصر الخوالي جديراً بأن يكون معلماً مثقفاً.

أنطون سعاده

31

الحكمةُ العُظمى

الحكمةُ الكُبرى تقولُ:تَـثَـقَّـفوا
فالمرءُ من غير الثقافةِ يتلـفُ
فإذا تأدَّبَ واستـزادَ ثقـافـةً
فيهِ التأنسنُ باطّـرادٍ يـرهـفُ
ويصيرُ أكثرَ حكمةً وتطلّعاً
لمقاصدٍ فوقَ التصوّرِ تـهدفُ
فالغايةُ العظمى لدى الإنسانِ ما
تـُخفي الغياهبُ بالبصيرة تُكْشفُ
إنَّ الثقافةَ ميزةُ الإنسانِ مُجتمعاً
بما تعني الحضارةُ تـوُصَـفُ
أبعادُها التـاريـخُ في آزالــهِ
بشعاعِها نحوَ الألوهةِ تلهـفُ

في صدرِ أعماقِ الحقائقِ وهجُها

في كلِّ نفسٍ للسموِّ يُرفرفُ

ومع التألُّقِ قد تلألأ ضوؤها

أسرارَ آفاقِ التفوّقِ يَخطفُ

فيفكّ ألغازَ الوجودِ بثورةٍ

بعلومِ تحسينِ الحياةِ تُصَنَّفُ

مغناجة الألحانِ في أنغامها

ببهاءِ أنوارِ الألوهةِ تعزفُ

مهيوبة الخطواتِ تمشي للعُلى

بالناسِ ترفعهمْ ولا تتأففُ

فِعلُ الثقافةِ مستمرٌ في الصعودِ

على التقدّمِ والتفوّقِ يُشرفُ

ليزيدَ في سحرِ الحياةِ نضارةً

فتبين أحلامُ الشعوبِ وتُعرَفُ

منْ فاتهُ نورُ الثقافةِ خائبٌ

من بحرِ أهوالِ التعاسةِ يغرفُ

أيامُهُ ليلٌ يُعسعسُ في الدُجى

وجُهودُه وهمٌ يضيعُ ويُخسفُ

والفجرُ لا فجرٌ يُدغدغُ روحَه

مستهترٌ بحياتهِ مُتعَسِفُ

حيرانَ في دنيا الوجودِ مُشَتَتٌ

باللهوِ يسلو ، بالضلالةِ يُسرفُ

يستوطنُ الإهمالُ في إدراكهِ

لا حس يخفقُ في دِماهُ ويَهتفُ

فالموتُ في فقدِ الثقافةِ فاغرٌ

والعمرُ من ثديِّ الثقافةِ يَرشفُ

لكنما التثقيفُ مَرهونٌ بما

يُغني الحياةَ بكلِ ما يُستلطفُ

بالحبِّ والفكرِ السليمِ وبالنزاهةِ

بينَ أبناءِ الحياةِ ليَشْرُفوا

فثقافةُ الأمواتِ من ويلاتها

في الخاملينَ تَقهْقُرٌ وتَخلُّفُ

وثقافةُ الأحياءِ فعلٌ مبدعٌ

بنتاجِ أروع ما يكونُ تُعَرَّفُ

تستنهضُ الإنسانَ بالروحِ الأبيِّ ،

وبالأمانةِ والأمانِ تُهفهفُ

فتـثور أشواقُ التـرابِ الـى الحياةِ

بثمارِ ما حوتِ البسيطةُ تَـقـذفُ

تستنبتُ النبتَ الكـريمَ فتنتشي

الأجيالُ من أثمارشها وتـرَهَّـفُ

وبخيـرِها التاريـخُ يـبـدأ شــاهـراً

فجرَ الحقائقِ،والحضارةُ تُـؤْلَـفُ

يستـهدفُ الواعونَ تحسينَ الوجودِ

لأنـهم إلاَّ السموَّ لشعبـهم لم يـهدفوا

تـنسابُ من رحـمِ الثـقـافـةِ ثـورةٌ

تُحييِّ وألحـانَ الفضـائـلِ تعـزفُ

تُـوحي بأنغـامٍ تـفـرَّدَ عَـزفُـهـا

بشفاءِ أمراضِ النفوسِ وتُسْعِفُ

الشعـرُ بعضُ شعورِها وجمالها

ما ماتَ شـعـرٌ بالثـقافـة يَشـغـفُ

أو عاشَ عِـلـمٌ في الحـقيقة نافـعٌ

إنْ ظـلَّ في ليلِ البـداوةِ يَـرسـفُ

معـنى الحـيـاةِ تَـطـوُّرٌ مُـتَجَـددٌ

في كلِّ ما تـُخفي الحياةُ وتكشفُ

فاذا التطـوُّرُ قـد تجـمَّـدَ فـعـلُـهُ

لا شـيء ينفعُ أو يُفيـدُ تـفـلسفُ

يـا أيـها الأحيــاءُ من أبـنائـِنـا

طالَ الـرقـادُ وشعـبُـنا يَتـنـتـفُ

والمجـرمـونَ بحـقّـنا حُـكَّـامُـنا

باعـوا البلادَ وبـيعُـنا لم يأنـفـوا

سَـدّوا المنافـذَ كلَّها في وجهـنا

لا الأرضُ ترحمُ،لا سماءٌ تَرأفُ

الجبنُ يخنـقُ صوتَـنا ورجاءَنا

والـذلُّ تاريخَ التمـدّنِ يَـقـصفُ

والخوفُ يكبرُ في النفوسِ لأنَّها

صارتْ بألوانِ السفاسفِ تَشرُفُ

لـمْ يـبـق للأحـرارِ إلا نـهـضةٌ

بلـهيـبـها عَبثُ السُـدى يَـتوقـفُ

فالعمرُ يشرُفُ بالصراعِ ونبلِهِ

والى السعادةِ بالكرامةِ يَـزحـفُ

من شــاءَ تاريخَ النهوضِ فإنهُ

بالعزمِ أثمارَ البطـولةِ يَقـطـفُ

سرُّ الكرامةِ أن نثورَ بوعينا

وبعمـرِنا ومصيـرِنا نَتكلَّـفُ

لا ينفعُ الانسانَ غيـر ثقافـةٍ

بصلاحِها كلَّ المفاسدِ نَـنسفُ

الحكمةُ الصُغرى تقولُ: تَعَمَّقـوا

وتَوَسَّعوا والـى الصلاحِ تنافسوا

والحكمةُ الوسطى تقولُ: تعارفوا

وتفاهمـوا وتحابـوا ، وتآلفـوا

والحكمةُ الكُبرى تقولُ: تثقفـوا

وتـثقفـوا، وتـثقفـوا، وتـثقـفـوا

والحكمةُ العظمى تقولُ لمن وعى:

انَّ الثبات على التثقّف أنظفُ

وثقافـةُ الإنسانِ خـيـرُ وسيلـةٍ

تحـيِّ الجمادَ فلا يموتُ ويُتلفُ

هـيَ حِـكـمةُ اللهِ التـي إلاَّ بـهـا

سرَّ الحياةِ ولغـزَها لا نـعرفُ

هـيَ زادُ من عشقَ الحياةَ جميلةً

وعلا بأجنحةِ الجمالِ يُرفرفُ

هـيَ فهمُ تاريخِ الحضارة صاعداً

لا ينـثـنـي أبـداً ولا يـتـوقـفُ

من سوريا انبثقتْ ثقافاتُ الهُدى

ولسـوريا شـمسُ الحضارةِ تهتـفُ

" الثقافة هي مجمل العلوم والفلسفات التي تتناول الحياة وما له علاقة بها ، وما يحصل من ذلك من مستوى عقلي واتجاهات فكرية واعتقادات مناقبية وادراك للشؤون النفسية والمادية .

لا تعيِّن الثقافة الأمة ولكن درجة الثقافة تكون فارقاً بين أممٍ وأمم ".

أنطون سعاده

(كتاب نشوء الأمم ص 164-165)

الراحلُ الحيّ

معنى الغناء الفني الذي يشغل قسماً كبيراً في حياة الشعوب والأمم الراقية ويبيّن لنا أين نحن من الفنون الراقية بل يرينا أيضاً كيف تكون النتيجة الروحية التي يرمي اليها الفن الراقي في الغناء كما في التصوير والنقش وما شاكل- في كل شاردة وكل حركة وكل نبرة وكل كلمة وكل صوت حالة تمثيلية تعبّر عن شعور سليم وعواطف متأثرة وتأملات روحية ترفع الأنفس الى عالم الأثير الدقيق حيث تصفو مما بها من الشوائب الأرضية ويغمرها الحب النقي.

هذا هو الفن الخالد الذي يلطّف الحياة في هذا العالم المملوء بالمكدرات.
هذا هو الفن الذي يرفع القائمين به الى مراتب الخلود.
هذا هو الفن الذي يمثّل جزأً من حياة كل نفس ذاقت حلاوة الحب ومرارة العقبات .

أنطون سعاده

41

الراحلُ الحيّ

صالحُ الفعلِ إنْ قضى لا يذوبُ
ما بموتِ الزهورِ تفنى الطيوبُ
لا ولا الشمسُ تنتهي إنْ توارتْ
إنَّ للشمسِ حكمةً إذ تغيبُ
حكمةُ الشمسِ أن تُضيءَ الخفايا
باطِّرادٍ فتستنير الغيوبُ
وستبقى مُضيئةً ما استمرتْ
كَذِبَ الحسُ ما لشمسٍ غُروبُ
فاذا الحسُ بالخِداعِ اعترانا
ما بوهمِ الخِداعِ حُكمٌ مُصيبُ

عائبُ الحُسنِ ليسَ في الحُسنِ قطعاً
إنما الصحّ ُ في العيونِ العيوبُ
ليسَ في اللحنِ والأغاريدِ عيبٌ
عندما السمعُ يعتريه العطوبُ
ليس موتاً هلاكُ جسمٍ بعزٍ
إنما الموتُ في الحياةِ الهُروبُ
رهبةُ الموتِ للنفوسِ امتحانٌ
يثبتُ الحرُّ عندها لا الكَذوبُ
فانغلاقُ العقولِ ضِيقٌ مميتٌ
وانفتاحُ العقولِ عُمرٌ رحيبُ

ما بعيشِ الخمولِ نسمو ولكنْ

بانطلاقِ الحياةِ فينا نـصيبُ

إنْ فهمنا الوجودَ تحسين خلقٍ

كلّ ُ سامٍ بفعلنا يستجيبُ

ما وُجدنا لنعبدَ العيشَ، كلا ،

بل وُجدنا لتستقيمَ الدروبُ

فيظـلّ الإلـهُ فينا كبيراً

ما استمرتْ على الطهارِالقلوبُ

ويسودُ الجلاءُ حقاً وخيراً

وجمالاً ونـهضةً لا تغيبُ

واقعُ الأرضِ منذ كانتْ أراضي

وكذا الناسُ في مداها شعوبُ

أكملُ النشءِ أمةٌ ليسَ فرداً

وبها الخطبُ لا بفردٍ رهيبُ

إنْ تجلتْ فميتُها غير ميتٍ

أو تداعتْ فحيُّها لا يُجيبُ

فالذي شاءَ للملايين عِزاً

وقضى في سبيلها لا يَخيبُ

سوفَ يبقى مدى الزمانِ دليلاً

وضياءً إذا ادلهمَ النصيبُ

كلُ من ماتَ بالكرامةِ حيٌّ

في ضميرِ الكرامِ نُبلٌ وطيبُ

إنَّ فرداً يموتُ من أجلِ شعبٍ

هوَ للشعبِ لا سواهُ الحبيبُ

موقفُ العز فيه درسٌ بليغٌ

إنْ فهمناهُ كلُّ نصرٍ قريبُ

ليس قَدْرُ الشعوبِ ما خُطَّ يوماً

إنما القدْرُ ما تَخُطُّ الشعوبُ

إن أصول الأدب يجب أن تكون في الحياة لتتمكن من اعطاء ثمار تغذي الأحياء . فالأدباء الذين طالعوا كثيراً في الأدب ولكنهم لم يختبروا شؤون النفس الانسانية وأنواع الحياة الراقية لا يمكنهم ان يوقعوا أنغاماً جديدة تسترعي اسماعنا وتملك قلوبنا بل هم يندفعون في تكرار اللحن الوحيد القديم . ومهما كان ذلك اللحن جميلاً فهو لتكراره ، قد أصبح وقراً في الأسماع . وكل أدب لا يعرف الحياة لا يحيا .

أنطون سعاده

درب الحياة

حيث لا قتال بين الخير والشر ، وحيث يجتمع الفساد مع الطهر لا يوجد قضية مقدّسة ولا حماس من أجل تعاليم سامية مقدّسة .

أنطون سعاده

درب الحياة

قالَ المنظـّرُ: بالتنظيرِ يُعتصمُ
إنْ أطبقَ الويلُ في شعبٍ ويُحتكمُ
والقولُ يغدو شعاعاً لا تعادلُهُ
في زحمةِ الليلِ أنوارٌ ولا نـُجُمُ
في حاسمِ القولِ لا في الصمتِ عاصفةٌ
إنْ مسَّت الظلمَ دنيا الظلمِ تنهدمُ
من قالَ حقاً فقولُ الحقِ ينصرُهُ
والقائلُ الحقَّ دون الخلقِ مُحترمُ
فاستنكرَ العقلُ هذا القولَ في عَجَبٍ
أيُّ انتصارٍ بغيرِ الفعلِ يُحترمُ ؟!

ما قيمةُ القولِ في شعبٍ يُمزِّقُهُ

الجهلُ والحمقُ والأوهامُ والصَمَمُ ؟!

إنَّ الكلامَ هَراءٌ حين ينقصُهُ

في القائلِ الفعلُ والإقدامُ والشممُ

فالنطقُ للنطقِ تحقيرٌ لموهبةٍ

والقولُ للقولِ في حُكمِ الهُدى وَرَمُ

لا تُصلحُ الشعبَ أقوالٌ منمَّقمةٌ

بالصرفِ والنحوِ والتنظيرِ تلتزمُ

بل يُصلحُ الشعبَ أفعالٌ مشرِّفةٌ

بالصدقِ والعدلِ والأخلاقِ تتسمُ

إنَّ الأقاويلَ داءٌ لا شفاءَ لهُ

إلاَّ بفعلٍ بهِ الأرزاءُ تنحسمُ

والفعلُ يبقى عطاءً لا حدود لهُ

إن أظلمَ الهولُ تستهدي به الأممُ

لا يصنعُ المجدَ أقزامٌ مبوّقةٌ

بل يصنعُ المجدَ أبطالٌ وإنْ هُزموا

هيهاتِ بالقولِ يُبنى عزُّ مجتمعٍ

فالعزُّ بالعزمِ والأفعالِ يَرتسمُ

والفكرُ والعلمُ في الدنيا ممارسةٌ

والعقلُ أيضاً ، كذا الأخلاقُ والقيمُ

منْ مارسَ الوعيَّ اخلاصاً لأمتهِ

واستعذبَ الموتَ في تاريخها عَلَمُ

تنأى المسافاتُ والأجيالُ تحملهُ

سيفاً من النورِ تستقوي به الهِمَمُ

إنَّ البطولاتِ والأمجادَ يُنشئُها

فعلُ البطولاتِ لا التهريجُ والكَلِمُ

يستيقظُ الشعبُ بالأعمالِ منتصراً

بالعقلِ والعزمِ لا التنظير يقتحمُ

دربُ السماواتِ والآفاقِ يملؤها

بالحبِّ والسلمِ ، في ثوراته الحِكَمُ

المجدُ للشعبِ كل الشعبِ لا سلمتْ

أنفاسُ من راحَ ضُعفَ الشعبِ يغتنمُ

يا قومُ إنَّـا حَملنا همَّ أمتنا

في الحربِ والسلمِ ، نحنُ الجندُ والخَدَمُ

إنسانُنا الفذُّ لم تُطفأ مشاعِلُهُ

في عزمهِ الحتمُ والأقدارُ تلتئمُ

أبناؤه العزُّ في تصميمهم قَدَرٌ

إنْ عاندتهم رياحُ الكونِ تنهزمُ

شاؤوا النهاياتِ إكراماً لأمتهمْ

واستطيَبوا الموتَ حتى يَرتقي الكَرَمُ

الموتُ بالنفسِ لا بالجسمِ أفدحُهُ

والخطبُ بالشعبِ لا الأفرادِ إنْ عُدموا

والعجزُ في العينِ لا في النورِ مصدرُهُ

فليسلم السمعُ حتى يَصلُحَ النَغَمُ

لا مجد للفردِ الا مجدُ أمتهِ

في ذلِّها الموتُ للأفرادِ والعَدَمُ

إن سوَّروها بأرواحٍ وأفئدةٍ

سارتْ الى النصرْ واختالتْ بها القِمَمُ

للأمةِ الفوزُ مرهونٌ بنهضتها

إن فاتها العزُّ لا مجدٌ ولا عِظَمُ

ما كانَ تموزُ الا فعل تضحيةٍ

يستنهضُ الشعبَ حتى تـُحفظَ الذِمَمُ

لو كانَ قولاً وتنظيراً لما بقيتْ

أجيالُ تموز* بالتحريرِ تلتزمُ

لم ترهب الموتَ في تاريخها أبداً

إن كانَ بالموتِ دربُ العز يُرتسمُ

يستطيبُ العبدُ عيشَ الذلِّ في نَهَمٍ

والحرُ بالشكرِ حُكمَ الموتِ يستلمُ

فليعلم الناسُ كلُّ الناسِ أنهمُ

ما أكـَّدَ العلمُ في تصنيفهم أممُ

والحرُ من عاشَ جندياً لأمتهِ

إن شابها الويلُ هولَ الموتِ يقتحمُ

دربُ الحياةِ حرامٌ أنْ يُدنِّسها

أنذالُ شعبٍ سفالى قولُهمْ وخمُ

يا سوريا العهدُ في أعناقنا قَسَمٌ

لبيكِ لبيكِ لم يخمدْ بنا القسَمُ

لو مزّقونا ولم يسلمْ سوى قبسٍ

من روحكِ السمحِ يبقى النصرُ يبتسمُ

منكِ الدماءُ التي فينا ونبذلُها

إن شئتِ بالطوعِ كالأمواجِ تلتطمُ

لا يَسلمُ الحقُ إلا بالفدى أبداً

والجهدِ حتى يزولَ الظلمُ والظُلُم

*- تموز: ذكرى استشهاد العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري انطون سعاده في الثامن من تموز سنة 1949

يا سوريا أنت الغدُ

ليست النكبة أن يموت انسان ،ولكن النكبة هي في الانسان الذي يعيش وكأنه ميت .

أنطون سعاده

يا سوريا أنتِ الغدُ

قالتْ وقد لبسَ الحدادَ المشرقُ
الحقُّ في حزبي يكادُ يُمزّقُ
وضمائرُ الأحرارِ كاد يشلّها
هولُ الضلالةِ والغباءُ المطبقُ
وعقيدةُ الانقاذِ كاد يلفّها
ويلٌ من التزويرِ فَظٌ يخنقُ
ومصيرُ أمتنا توشّحَ بالفنا
صوبَ المهالكِ مُسرعاً يتخندقُ
فكأنما يومُ النشورِ بهوله
وجهنمٌ فيها نـُساقُ ونـُحرَقُ

فسألتها عما يدورُ ؟ وما بها ؟

ولما تضجُّ وبالمرارةِ تشهقُ

وهيَ التي رفعتْ بباتر* بيرقاً

فسما على عرشِ الخلودِ البيرقُ

قالت سناءُ * الملهمينَ بدهشةٍ:

لمن العقيدةُ والمباديءُ تُخرقُ؟!

ولمَنْ تُبدَّلُ نهضةٌ بتقهقرٍ

ليسودَ في نسغِ الحياةِ تَفَرُّقُ؟!

ولما يُفاخرُ بالدماءِ اذا انتفى

شرفُ الامانةِ للدماءِ وتُهرقُ؟!

باعوا القضيةَ بالسلامةِ ويلهمْ

من وهجِ زوبعةٍ تـُضيءُ وتحرقُ

وتبجّحوا بدماءِ كوكبةٍ من

الشهداءِ بالخـُلـُق الكريمِ تـفوَّقوا

ليزودوا عن شرفِ البلادِ وشعبها

فتـُدكُ أحلامُ الغزاةِ وتـُسحَقُ

أنا ما ندمتُ فيا ابتسامُ * تحدّثي

بل صرتُ من أقوالهمْ أتمزّقُ

وبفعلهمْ أصبحتُ أبرأ منهمُ

فحذارِ من طعنوا الجهادَ وأغرقوا

وعلى جهادِ المنقذينَ تآمروا

والى المراتبِ كاللصوصِ تسلّقوا

لو كانَ فيهمْ للكرامةِ شعرةٌ

لقضوا على أنفاسهمْ وتشرنقوا

لكنهمْ والعارُ كلٌّ وجودهمْ

فتيقظوا يا رفقتي وتحقّقوا

كيْ لا يصير مصيرُنا في متحفٍ

ونضيع في بحرِ الفناءِ ونغرقُ

أنا يا رفيقي لا أزالُ وفيةً

لقضيةٍ عُظمى عشقتُ وأعشقُ

ودمي لأبناءِ الحياةِ هديةٌ

صَدَقَ الفداءُ وسُفـّهَ المتشدّقُ

يا خيبةَ التحريرِ في منْ عاهدوا

وتخلفوا وتآمروا وتزندقوا

فتفيض من ثغرِ ابتسامٍ* حكمةٌ:

هيهات يُخلصُ حانثٌ أو يصدقُ

قالتْ وقد ملأ السناءُ عيونها

فكأنها شمسٌ علينا تُشرقُ

واستطردتْ بلطافةٍ في قولها :

بدمائنا بابَ الكرامةِ نطرقُ

ونشقُّ للأجيالِ درباً للعُلى
ونسنُّ نهجاً لا أصحُ وأصدقُ
فلقدْ بدأنا نهجنا بفدائنا
وبكلِ ما يقضي الفِدى نتسابقُ
لا تستقيمُ حياتُنا الاَّ اذا
بجهادنا احترقَ الغزاةُ وأُمْحِقوا
فاستنفرتْ في مريمٍ * ببراءةٍ
روحُ القداسةِ والطهارةِ تنطقُ
وتقولُ: ليسَ بمخلصٍ من يستعينُ
بغيرهِ وعلى الرفاقِ يُنسِّقُ

ويبيعُ بالسلمِ المهين كرامةً

ولكلِ مأجورٍ يروحُ يُبوِّقُ

ويظنُّ فلسفةَ التقدمِ وثبةً

خلفَ اليسارِ وباليسارِ يُهرطقُ

هي قمةُ الاسفافِ في أقوالهِ

وفعالهِ ، وخصالهِ تتعملقُ

فتصيح نورما* بالذينَ تنكروا

لعقيدةِ الشعبِ الذي يتمزقُ:

يا خادعيَّ الشعب في تنظيركمْ

أكذوبةُ التنظيرِ غِشٌ مُطلقُ

لا يصنعُ التنظيرُ نهضةَ أمةٍ

مهما تزيَّن بالجمالِ المنطقُ

عزُّ الحياةِ تَمرُّسٌ ببطولةٍ

بنقائها أسمى الأمورِ تُحَقّقُ

وهتفنَ أربعة كزوبعةٍ دوتْ :

يا سوريا أنتِ الغدُ المتألقُ

أنتِ البدايةُ والنهايةُ فاسلمي

يا أمةَ العزِّ الذي يتدفقُ

اليوم يُقبلُ بالزوابعِ فارسٌ

لجهادهِ ساحُ الوغى تتحرقُ

أهلاً وسهلاً بالأمينِ * ومرحبى

يا رائدَ التوحيدِ نهجُكَ يُعشقُ

خذلوكَ، باعوا بالرخيصِ دماءنا

ومصيرَ أمتنا بحمقٍ سوَّقوا

وتمرّسوا فعلَ التغرُّبِ تارةً

وتوسطوا طوراً وطوراً شرَّقوا

وتفردوا وتكيّـَنوا وعلى التشرزم

زايدوا ، وتطيَّفوا وتمنطقوا*

طعنوك عبد الله* في تمزيقهمْ

حزباً بفضلِ نقائه لا نُخفقُ

لا يغفرُ التاريخُ فعلاً مُجرماً

مهما تباروا في النفاقِ ولفّقوا

ولسوفَ تنهضُ بالعقيدةِ سوريا

يا سوريا أنتِ الغدُ المتألقُ

أنت البدايةُ والنهايةُ فاسلمي

يا أمةَ العزِّ الذي يتدفقُ

كلُّ العطاءِ لأجلِ مجدكِ راحةٌ

وسلامةٌ وسعادةٌ وتفوُّقُ

فدوى من العلياءِ صوتٌ هادرٌ

لعدالةِ التاريخِ حكماً يُطلقُ :

إنَّ الكبيرَ بمأتمٍ لا ينتهي

فبموتهِ زمنُ التجدّدِ يُخلقُ

* باتر هي المنطقة التي فجّرت الاستشهادية الرفيقة سناء محيدلي نفسها موقعة اصابات بليغة في قوات العدو اليهودي

* الاستشهادية الرفيقة سناء محيدلي

* الاستشهادية الرفيقة ابتسام حرب

* الاستشهادية الرفيقة نورما أبي حسان

* الاستشهادية الرفيقة مريم خير الدين

* تفردنوا من الفردية ، وتكينوا من الكيانية ، وتطيفوا من الطائفية وتمنطقوا من المناطقية

* الأمين عبدالله سعاده

ألقيت هذه القصيدة في أربعين الأمين الدكتور عبدالله سعاده في سان باولو- البرازيل

اكتمال النظرة الجديدة باكتمال نضوج الفكر القومي الاجتماعي وبارتفاعه الى القمم الفكرية والأدبية والحياتية .

أنطون سعاده

نحن جند الإتكال

نحن نعي ونريد أن يعي كل مواطن لكي نصير وحدة حياة فاعلة نامية وقوية. وبهذا الوعي الذي يجمعنا صفوفًا واحدة باتجاه واحد ليمكننا أن نعمل بنظام واحد هو السبيل السوي للخروج بهذه الأمة وإنقاذها من الأخطار المحيطة بها .

نحن منقسمون اجتماعيًا لأن لا وعي لنا لحقيقة مجتمعنا فالاتجاه نحو معرفة الحقيقة للوصول إلى الوعي القومي الصحيح هو الاتجاه الصحيح وهو الذي يُعيِّن للأمة الطريق الصحيح . وطلب الحقيقة هو الطريق الصحيحة .

أنطون سعاده

نحنُ جندُ الإتكالِ

نحنُ جنـدُ الإتكـالِ نتغنى بالكلامْ
كـلُّ أشعارِ النضالِ نتبنى بانتظـامْ
نقـتـلُ الانسانَ فـيـنا
نمحقُ الحقَ المُبينا
نرفعُ الجبنَ اللعينا
بافتخارٍ واحترامْ

بافتخارٍ بالأماني نـتهادى في الذهـولْ
في متاهاتِ الزمانِ نتمادى في الخمولْ
نملأُ الدنيـا ضجـيجا
نغمرُ الأرضَ عجيجا
نحسبُ القـيحَ أريجا
باخـتلالات الـعـقـولْ

عبثتْ فينا البغايا باختيارٍ للهوانْ
فتحولنا بقايا من ضبابٍ ودخانْ
نشتري بالعزِّ ذلاً
نكتوي بالعار ويلا
نكتفي بالظلم عدلا
بانحلالٍ وتوانْ

لم نعدْ في النورِنسعى نحو غاياتِ النفوسْ
مثلما القطعانُ نرعى من حثالاتِ الطقوسْ
نأكلُ الوهمَ اجترارا
نشربُ الغُشمَ افتخارا
نلبسُ الويلَ انبهارا
في مجاهيلِ الحبوسْ

يا بقايانا استـفـيـقي انما التغييرُ فهمُ
خاض أهوالَ الطريقِ من به وعيٌّ وعلمُ
به تخضَرُ الحقـولُ
صادقاً في ما يقولُ
منتجاً ما لا يزولُ
مبدعاً ما فيه يسمو

باختيارِ النورِ نبقى في انطلاقٍ وارتقاءْ
وبغير النورِ نشقى في مراراتِ الشقاءْ
إنما الأعمالُ نـورُ
وبها كان السرورُ
وبها تبقى الدهورُ
في اكتمالٍ وارتقاءْ

يا بقـايـا العـزِّ فينا بَدّلي عهدَ الرضوخِ
أيـقـظيـنا واطلقـيـنا في سماواتِ الشموخِ
كـوكباً من كبريـاءْ
ونـهـاراً من إبــاءْ
وشـمـوخاً في دماءْ
وانسفي دنيا المسوخِ

ليسَ في التاريـخِ فـوزُ غير فوزِ الأقوياءْ
ما سما في الأرض عِـزٌّ غير عـزِّ العقلاءْ
بُوركَ العقلُ الرشيـدُ
إنـه النـورُ الـوحـيـدُ
حينَ يختـالُ العبـيـدُ
فـوق هـام الشـرفـاءْ

أيها الأحرارُ ثوروا ما لنا غير الجهادِ
ثـورةُ الأحرارِ نورُ من رشادٍ وسدادِ
إنْ بنا ثارَ الإبـاءُ
يقتلُ الداءَ الـدواءُ
يمحقُ السقمَ الشفاءُ
باقـتدارٍ واجـتهادِ

فلندعْ وضعاً ذميما ماردُ الخوفِ اعتراهُ
ولنكـنْ شيئاً عظيما مثلما شاءَ الإلــهُ
فيطـلُّ الفـجرُ أنقى
ويظـلُّ الحـقُ حـقـا
ويصيرُالشعبُ أرقى
وبـلادُ النـورِ تبـقى
أفُـقـاً يجـتـازُ أفْـقـا
هـكذا يرضـى الإلـهُ

إن أعظم تفسّخ وتفكّك تصاب به أمة من الأمم هما التفسّخ والتفكّك الناتجان عن تحويل الطوائف الى أمم بالمعنى الحرفي ، وتحويل الحزبيات المتعددة الى قوميات تتضارب في الأهداف بين انفصالية ضيّقة... وانفصالية اتحادية منفلشة .

أنطون سعاده

فلسفةُ الجبان

الصراع امتحان للعقائد والقيم ، وهو امتحان للنفوس .

أنطون سعاده

73

فلسفةُ الجبان

قالَ الجبانُ: شجاعتي بمذلتي

بالذلِّ لا بالعزِّ تعنفُ قوتي

كلُّ الكلامِ عن البطولةِ ساقطٌ

إنْ كانَ في غيرِ الهوانِ بطولتي

دستورُ أعمالي مُراءاةٌ بها

تضليلُ من عابوا عليَّ عقيدتي

فعقيدتي غِشٌ ، وتزويرُ الحقائقِ

وحدهُ متمكنٌ بثقافتي

وثقافتي إنتاجُ كلِّ خديعةٍ

بسمومها عزّي وسرُّ براءتي

الخوفُ والذلُّ المهينُ مبادئي

والعارُ والخزيُّ المُحَقِّرُ غايتي

والدينُ إنْ لم يتصفْ بسفالةٍ

لا شأنَ في آياتهِ لسلامتي

عِلمُ التقوقعِ في الجهالةِ منهجي

وفنونُ آدابِ الصَغارِ رسالتي

شعري الخنوعُ يثورُ في أوزانهِ

وحقيرُ أعمالِ البغاءِ صناعتي

دنَّستُ إنتاج الحقولِ بشرِّ ما

اشتهرتْ ضروبُ معارفي وزراعتي

أبدعتُ في لحنِ السفولِ مُجَدّداً

شرعَ السفولِ بما ابتكرتُ بخسّتي

فبدأت تاريخَ الظلامِ بما ارتضيتُ

من الحقارةِ زاهياً بخيانتي

صرتُ الذي خانَ البلاد وعقـَّها

ومضى يبيعُ تراثَها بسلامةِ

ويفرُّ مغبوطاً بذلِّ هروبهِ

متكبِّراً بخيانةٍ وسفالةِ

شعبي يجوعُ وموطني مُتمزقٌ

بينَ الطغاةِ وهذا سرُّ سعادتي

ما همَّني التاريخُ يلعنُ موقفي

فهربتُ مزهواً ألوذُ بهجرتي

بعتُ الكرامةَ بالأمانِ وباعها

قبلي رجالُ حكومتي ودويلتي

صارَ اليهودُ رعاتنا وقضاتنا

وملوكُهمْ بَرزوا كأعدلِ قادةِ

ذَبْحُ الرضيعِ كرامةٌ من عدلهمْ

ودمارُ أمتنا صفاءُ عدالةِ

حكّامُنا الأنذالُ صارَ شعارهمْ :

الموتُ للتحريرِ لا للخيبةِ

إنَّ الكرامةَ والبطولةَ كلها

ألفاظُ مهزلةٍ ووهمُ خرافةِ

حَفِظَ الإلــهُ رعاتنا لضلوعهمْ

في كلِّ ظلمٍ جائرٍ بوقاحةِ

قَهـَروا نفوسَ الشعبِ في أفعالهمْ

بنذالةٍ وحقارةٍ ونجاسةِ

ما خابَ منهم في الحقيقة واحدٌ

في طمسِ أنوارِ الجمالِ الحقةِ

فبناءُ سردابِ الهزيمةِ همُّهمْ

وغَرامُهُمْ سترُ الإباء بكذبةِ

أهواؤهُمْ حِممُ الضلالِ تفجرتْ

ونفوسُهُمْ سَقطتْ بأحقرِ وقعةِ

قالَ الجبانُ ومُورستْ أقوالهُ :

العزُ بالتدليسِ لا بالعفةِ

ما عادَ للشجعانِ في هذا الزمانِ

كرامةٌ غير التي بنذالةِ

عبثَ اليهودُ بكل شيءٍ عندنا

بعقولِنا ونفوسِنا بالنخوةِ

بالأرضِ ، بالانسانِ، بالتاريخِ ،

بالأملِ العظيم، بكلِّ شهقةِ عِزَّةِ

بمطامح الأجيالِ ، بالآتي القريبِ

وبالبعيدِ فهل نفوزُ بصحوةِ ؟!

ونغيّرُ التاريخَ بالوعيِّ المُعَبِّر

عن حقيقةِ يقظةٍ وحضارةِ ؟!

يا سادة الاصلاحِ ، يا أحياءُ

يا ثوارُ، با أحرارَ اعظمِ أمةِ

أينَ الإباءُ وأينَ أينَ كرامةٌ ؟

ما قيمةُ الأحياءِ دون كرامةِ ؟

إنَّ الكرامةَ بالشجاعةِ صونُها

لا تحفظُ الأوطانَ غير كرامةِ

كَـذِبَ الطغاةُ المجرمونَ بحقنا

والظالمونَ شعوبنا بجبانةِ

والبائعونَ تُراثنا للأجنبيِّ

بخسةٍ وضحالةٍ ودناءةِ

ما كانَ ظلمُ المجرمين مُدمّراً

لو ظلَّ فينا خافقٌ بشهامةِ

نحنُ الهروبُ ونحنُ نحنُ القانعونَ

جميعنا بشرورِ أسوأ حالةِ

لنْ يسلمَ الوطنُ الجميلُ لشعبنا

حتى نغيِّرَ ما بنا بصراحةِ

ونشقُّ بالعلمِ المفيدِ طريقـنا

فالنصرُ معرفةٌ وحزمُ إرادةِ

وتمسُّكٌ بعدالـةِ الحقِّ المقدَّسِ

في الوجودِ بجرأةٍ وبقوّةِ

إنَّ المصيرَ إرادةٌ خلاّقةٌ

إنْ أبدعتْ فازتْ بنورِ ألوهَةِ

لا شأنَ للأمواتِ في دنيا الحياةِ

فانهمْ باتوا بدونِ إرادةِ

وعقيدةُ الأحياءِ تطويرُ الحضارةِ

كلَّما وصلتْ لأعلى قمةِ

لا حَدَّ للانسانِ في ابداعهِ

فمداهُ يكمنُ في شعاعِ بصيرةِ

إنَّ البصيرةَ بعضُ بعضِ سلاحنا

فهل انطلقنا بالهُدى والحكمةِ ؟

في وضعِ حدٍ للهوانِ وذلّـهِ

والسير في نهجِ النهوضِ بأمةِ؟

لتعيشَ في هذا الوجودِ كريمةً

تهدي الشعوبَ الى الرفاهِ بنهضةِ

فيكون سيرُ العالمينَ جميعهمْ

نحوَ السماءِ الى كمالِ القدرةِ

وتسودُ أحكامُ الاخاءِ بكلِّ

حبٍ خالصٍ ومشعشعٍ بالرحمةِ

إنَّ الحياة جميلةٌ وجمالُها

مِنْ صنعِ مَنْ خَلقَ الوجودَ برحمةِ

ما كانَ في التكوينِ ظُلمُ مكوِّنٍ

فَمِنَ الضَلالةِ أن نسيرَ بظلمةِ

لا يقبلُ الاذلالَ شعبٌ ناهضٌ

فالناسُ أحرارٌ بنورِ الفطرة

الغيُّ في جهلِ الحقائقِ ثابتٌ

والرُشدُ في غير الهُدى لم يثبتِ

اذا كان القوميون الاجتماعيون ضعفاء وقيتهم بنفسي وجسدي ، واذا كانوا جبناء أقصيتهم عني ، واذا كانوا أقوياء سرتُ بهم الى النصر.

أنطون سعاده

يا ناشد العدل

إن من مات دون تحقيق مطالبه العليا على ما وراءها من نفس كبيرة يُعذر ... ولا يُعذر من لا تصبو نفسه الهزيلة الا الى العيش في ظل المُـثُـل المنحطة .

أنطون سعاده

يا ناشد العدل

يا ناشدَ العدلِ ماذا تنفعُ الخطبُ
في ساحةِ الظلمِ والأحرارُ قد صُلبوا
فليسَ بالقولِ حكمُ العدلِ منتصراً
وليسَ باللعنِ عهدُ الظلم يحتجبُ
فحالةُ العدلِ إقدامٌ بمعرفةٍ
وواقعُ الظلمِ بالاذلالِ مُنسكبُ
العدلُ! ما العدلُ ؟ ما معناهُ في زمنٍ
فيهِ الفتوحاتُ للأقزامِ تنتسبُ؟!
والحقُّ ! ما الحقُّ ؟ إن صارتْ طلائعُهُ
في موكبِ الزورِ والبطلانِ تنتصبُ؟!

يُكرَّمُ العبدُ خوفاً من مظالمهِ

ويُصْفعُ الحُرُّ إنْ زلتْ بهِ الركبُ

عدالةُ الجورِ والطغيانِ منطقُها

الشعبُ ينهارُ والسلطانُ ينطربُ

وسادةُ الحكمِ في أوطاننا فعلوا

فعلَ المناكيدِ بالمسْتَحقرِ اعتصبوا

باعوا الكراماتِ للأعداءِ وافتخروا

في وقفةِ العزِّ قدْ خابوا وقدْ رسبوا

قدْ صَيَّروا الناسَ قطعاناً بذلَّتهمْ

واستهونوا العارَ واختالوا بما ارتكبوا

وعمَّموا الإفكَ والتضليلَ ما خجلوا

من فعلةِ السوءِ ، رزقَ الناسِ قدْ نهبوا

وقدّموا الشعبَ قرباناً لطاغيةٍ

والأرضَ كرمى لعينِ المعتدي وهبوا

لا خير لا خير في الحكامِ لا أملٌ

من نبتةِ الشوكِ لا يُستقطفُ العنبُ

حكامُنا الجهلُ والتلفيقُ سنَّتُهُمْ

هل ينفعُ الناسَ من دستورُهُ الكَذِبُ ؟!

الشعبُ الشعبُ يا أحرارُ ما بكُمُ ؟

في يقظةِ الشعبِ فجرٌ ما بهِ ريَبُ

فأيقظوا الشعبَ بالاقدامِ وانتفضوا

لا يُقهَرُ الشعبُ انْ أحرارُه وثبوا

ما حلَّ فينا فظيعُ الويلِ مُستعراً

لو ظلَّ فينا الى المستقبلِ العَصَبُ

نحنُ ارتضينا حقيرَ الشأنِ موضعنا

لا يقبلُ الدونَ الا الخاملُ التعِبُ

مَنْ يفعلُ السوءَ أو يرضى بمظلمةٍ

لا شيء فيه مِنَ الانسانِ محتسَبُ

العمرُ! ما العمرُ الا لحظة صدقتْ

فيها البطولاتُ والأعمالُ تُكتَتَبُ

فلو أردنا لكانَ المجدُ موطِنَنَا

ولو فعلنا لكانَ النصرُ يقتربُ

لنْ نبلغَ المجدَ والآهاتُ مذهبُنا

وشتمُ أعدائنا الإنشاءُ والطربُ

ولا الدعاءاتُ ربُّ الكونِ يقبلُها

مهما تعالى صياحُ الناسِ وانتحبوا

فالويلُ بالوعيِّ لا بالوهمِ نطردُه

والسعدُ بالجهدِ لا باللّيتِ نغتصبُ

والجرمُ بالعدلِ لا بالظلمِ نقطعُهُ

و العزُّ بالحبِّ لا بالبغضِ نكتسبُ

فمنطقُ الشرِّ في الاكراهِ موقعُه

ومنطقُ الخيرِ بالاحسانِ مُنتَخَبُ

والدينُ! ما الدينُ إنْ ظلتْ مدارسُهُ

الروحَ والعقلَ في الانسانِ تستلبُ

ما شاءنا اللهُ انعاماً مُضـَللةً

بل شاءنا اللهُ سرَّ اللهِ نصطحبُ

ما شاءنا اللهُ أدنى من بهائمه

بل شاءنا اللهُ لقيا اللهِ نرتقبُ

إنـَّا خـُلقنا لأرقى ما يصنّفنا

من سائرِ الخلقِ فاعتزتْ بنا الرُتَبُ

ما كانت الروحُ الا بعضَ جوهرنا

والعقلُ ما كان لولانا ولا يجبُ

فاللهِ ! ما اللهُ إلا رحمةٌ وَسُعَتْ

ما يُظهرُ الكونُ أو تنأى بهِ الحُجُبُ

لا يقبلُ اللهُ ظلمَ الخلقِ بعضهمُ

أو يغفرُ الجبنَ في قومٍ وقد نـُكِبوا

فالرحمةُ اللهُ لا يرضى بها أبداً

للظالِمِ الناس بل للظالِمِ الغَضَبُ

والنقمةُ اللهُ قد أرسى جهنَّمَها

للخانعِ النذلِ ما امتدتْ به الحُقبُ

ما كانَ في الناسِ لو لمْ يرتض بشرٌ

بالجبنِ ظلماً على تاريخهم كتبوا

فالجبنُ والظلمُ في الانذالِ إن حَكَموا

والعزُّ والعدلُ في الاحرارِ إنْ نـُكِبوا

لا يُصبحُ العبدُ حراً في تجبُّرِهِ

أو يُصبحُ الحرُّ عبداً حين يَكتئبُ

فالحرُّ شهمٌ وإن في القبرِ مسكنُهُ

والعبدُ نذلٌ وإن دانتْ لهُ القببُ

مكارمُ الخلقِ في الأحرارِ انَّهُمُ

حربٌ على الظلمِ لا هانوا ولا تعبوا

فلنردع الشرَّ ، بالأخلاقِ مخرجُنا

والعزمِ والفعلِ حتى يكملَ الأرَبُ

لا يُحْسَرُ البَغيُّ والعدوانُ عنْ وطنٍ

ما لا يُزوبِعُ في أحرارِهِ اللهَبُ

إنْ ثارَ فينا سُمُوُّ الغايةِ انتصرتْ

فينا الكراماتُ والويلاتُ تنحجبُ

واللهِ واللهِ ما بالجهلِ عزَّتُنا

والخوفِ والجبنِ ، بل بالوعيِّ تُحتسَبُ

أعلى البطولاتِ حبُ الناسِ بعضهمُ

والحبُّ عقلٌ من الرحمانِ قدْ وُهِبوا

والبغضُ في الناسِ دَاءٌ من ضلالتهمْ

لا يُصْلحُ الناسَ الا العقلُ والأدبُ

فالحبُّ عَدلٌ وعَدلُ الحبِّ زَوبعةٌ

من وهجها النارُ والأنوارُ والشهبُ

والبغضُ ظلمٌ وظلمُ البغضِ مفسدةٌ

ينسابُ منها خَرابُ الخلقِ والعَطَبُ

لا يُنقذُ الناسَ إلا قهرُ من ملؤوا

الأرضَ جوراً وبالإفسادِ قدْ طُرِبوا

قد شاءنا اللهُ أقواماً بنعمتهِ

فاستشرسَ الحقدُ في الأقوامِ واحتربوا

يا ناشدَ العدل إنَّ العدلَ موقعُهُ

في العقلِ والحبِّ والاصلاحِ منتصبُ

إن شئتَ عدلاً فنورُ الحقِ وجهتُهُ

صرعُ الأباطيلِ يبقى للعلى السَبَبُ

ما ضلَّ من عاشَ بالانصافِ ملتزماً

في وعيه النورُ تُستَجلى به الحُقبُ

يستلهمُ الأمسَ آتيه الذي لمعتْ

أضواءُ رؤياه في فكرِ الألى ذهبوا

فاستشرفوا الآتِ حتى أذعنتْ لهُمُ

كلُّ الخفايا التي في كشفها العجبُ

من أطلقَ النورَ في الآفاقِ ينشره

هيهاتِ هيهاتِ في الأهوالِ يضطربُ

لا يدخلُ اليأسُ في وجدانِ من كشفوا

سرَّ القياماتِ أو دربَ الهُدى طلبوا

فمصدرُ العدلِ إنسانٌ به انتصرتْ

كلُّ المزايا التي ما شابها اللعِبُ

لا عدل لا عدل إنْ صارتْ حقيقتنا

بالوهمِ والجهلِ والتضليلِ تغتربُ

بلْ يكمنُ العدلُ في وعيٍّ بهِ انطلقتْ

إشراقةُ العقلِ في الانسانِ تلتهبُ

تستقطبُ الناسَ بالأخلاقِ شعلتُها

نحوَ الأعالي ميولَ الخلقِ تجتذبُ

قالَ الحسينُ الشهيدُ الحرُّ حكمتَهُ

يومَ استبدتْ بحالِ الأمةِ الخُطُبُ

إنْ كانَ دميِّ حياةَ العزِّ يُنعشُها

يا ربُّ هذي دمائي كلها أهبُ

فاحتلَّ في الكون والتاريخ مرتبةً

الا بها العزُّ لا يعلو وينتصبُ

يا ناشدَ العدلِ والبهتانُ منتشرٌ

في كلِ أرضٍ ودربُ الحق مُجْتنَبُ

لا يُسْحَقُ الظلمُ والظلاّمُ يقهرُهُمْ

إلا الفداءُ الذي في صِدقهِ الكسبُ

من جادَ بالجسمِ روحُ الحقِ تحفظُهُ

من كلِّ سوءٍ ولمْ تظفرْ بهِ النُوَب

لكنَّ من باعَ بالآثامِ جوهَرَهُ

واستسهلَ العارَ بالخسرانِ ينقلب

في عزَّةِ النفسِ للانسانِ مَكرُمَةٌ

والفوزُ بالنفسِ لا بالجسمِ والغَلَبُ

أذلَّـةُ النفسِ رغم العيشِ قدْ نضبوا

وفتيةُ العزِّ عُمراً خالدا وُهِبوا

لمْ يسلم العدلُ لولا صدق من بذلوا

من أجلهِ الدَّمَ والأجسادَ أوصُلِبوا

ألقيت هذه القصيدة في ذكرى استشهاد الامام الحسين
في النادي الحسيني في مدينة فوز دو اغواسو- البرازيل

نـداءُ البطولـة

إنْ كان هنالك مَن هُمْ أكثر مقدرة لتحقيق الأمر فنحن لا نعترضهم. إنّ تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي يدلّ على أننا لم نعترض حزبًا آخر رأى أن يحقق خيرًا أو يجمع شملاً للأمّة. فقد ناصرنا حتى الذين حاربونا في جميع المواقف التي اقتضتها المصلحة القومية، ولكننا لم نجد أحدًا من الذين ادّعوا أنهم على حقّ واتهمونا أننا على ضلال، يحقق عشر معشار ما حقّقنا، لا الذين في الحكم ولا الذين في المعارضة.

أنطون سعاده

نـداءُ البطولـة

لا شـيءَ يَصلحُ إن تـهاوتْ أمةٌ
مثلَ البطولـةِ مُنقذاً أو ينفعُ
فليفهم الأحـرارُ من أبنائـنا
أن التمرُّسَ بالبطولـةِ مَرجَعُ
وبطولـةُ الانسانِ وعيٌّ فاعلٌ
بمزيـةِ الفكرِ السليمِ مُشَبَّعُ
الحقُ بعضُ بهائـهِ ونقائـهِ
وكذا العدالـةُ من صفائـهِ تنبعُ
والخيرُ فعلُ الخيِّرينَ بوعيهمْ
وبروحـهمْ أفقُ الجمالِ يُشعشعُ

إنَّ الممارسةَ السليمةَ للفضائلِ

وحدها فعلٌ سويٌّ مُبدعُ

تُستكشفُ الآزالُ في تأثيرها

والغيبُ يُعلَنُ والمعالي تسطعُ

إنَّ البطولةَ عينها سرُّ العُلى

والعزُّ في إشراقها يتربعُ

ومزيةُ الأبطالِ أنهمُ إذا

ثاروا بما فيهِ الوجودُ يُزوبعُ

فتذلُّ راياتُ الفسادِ وتنطوي

وتـُعَـزُّ ألويةُ الصلاحِ وتـُرفَعُ

وظلامُ أحقابِ التخلفِ ينتهي
وشموسُ تاريخِ التألُّقِ تطلعُ

لا ينقذ الأوطانَ غير بطولةٍ
لقضيةٍ عُظمى تميلُ وتنزعُ

وقضيةُ الشعبِ العظيمِ وخيرُهُ
أسمى القضايا لا أجلُّ وأروعُ

يا أيها الأبطالُ أنتمْ وحدكمْ
مفتاحُ أسرارِ الكرامةِ فاسرعوا

واستسرعوا الانقاذَ لم يسلمْ لنا
في غامرِ العدوانِ عذرٌ مقنعُ

فكيانُنا للحتفِ باتَ مُعَرَّضاً

ومصيرُنا لدجى الكوارثِ يَخضعُ

وبقيةُ الإنسانِ فينا تنطفي

إنْ لم يَثُرْ فينا الفداءُ المبدعُ

الويلُ من كلِّ الجهاتِ مُحّدِّقٌ

وبلادُنا بينَ البغاةِ تـُوَزَّعُ

ونفوسُنا بين العقائدِ سِلعةٌ

بغبائها وضلالها تتشلعُ

ومواقفُ الحكَّامِ إجرامٌ بهِ

وجهُ العدالةِ بالمظالمِ يُصفـَعُ

فمتى يثورُ الشعبُ للعدلِ الذي

لـهُ وحدهُ ولحكمهِ نتطلعُ

كلُّ الكلامِ عن السلامِ تفاهةٌ

ما دام جورُ الغاصبينَ يُرَوِّعُ

لا يسلمُ الشعبُ المُهانُ وروحُهُ

بالخوفِ تحيا ، بالمظالمِ تقنعُ

دربُ الكرامةِ بالشجاعةِ سَيرُها

ما فازَ الا في المسيرِ الأشجعُ

قدْ يُنكَبُ الشجعانُ أما ذكرُهمْ

يبقى مدى التاريخِ لا يتزعزعُ

ويُحرِّكُ الأجيالَ كي تمشي على

دربِ الكرامةِ حرَّةً لا تخنعُ

فمسيرةُ الأحرارِ سرٌّ بقائها

نجمٌ يغيبُ وألفُ نجمٍ يطلعُ

إنَّ البطولةَ وحدها مشعالُنا

وضياؤها أبداً يشعُ ويلمعُ

ويضيءُ ليلَ الحائرينَ فما لهمْ

غير البطولةِ في الشدائدِ مَهرَعُ

يا أيها الواعون من أبنائنا

الشعبُ يُسحقُ والبلادُ تُقَطَّعُ

والخائنونَ المجرمونَ صنائعُ

الأعداءِ من أكبادنا لمْ يَشبعوا

صهيونُ ربّهُمُ المطاعُ ودينُهمْ

دينُ اللئامِ على الخيانةِ طُبِّعوا

يا أيها الأحرارُ هذي حالُنا

فمتى الحقوقُ بعزمنا نسترجعُ؟

ومتى نُغَيِّرُ بالشجاعةِ حالنا

ونعودُ أمجادَ الحضارةِ نصنعُ؟

وتكون للهدفِ العظيمِ جهودُنا

ودماؤنا شلاّل نورٍ ترجعُ؟

وتعودُ أمتـنا منـاراً للهُدى

تـهدي وتُرشدُ للكمالِ وتـدفعُ؟

فالـى البطولـةِ يا طلائعَ شعبنا

فاضَ الغباءُ وأنتنَ المُستنقعُ

ما العقلُ إنْ لمْ ننتصرْ لحياتنا ؟!

ما الدينُ من دون المناقبِ ينفعُ ؟!

ما العلمُ ؟ ما كلُّ المعارفِ إن نكنْ

بينَ الشعوبِ أذلَّةً نتسكعُ ؟!

والسلمُ ! ما معنـى السلامةِ حينما

إنسانُـنا بين المقابرِ يهجعُ؟!

والعدلُ! أي عدالةٍ تلكَ التي

اغتالتْ وتغتالُ الذي لا يركعُ ؟

والحبُّ ! يا عارَ المحبةِ ، حيفها

عمياء يقتلها الغباءُ الأبشعُ

والحقُّ ! أينَ جنودُهُ وسيوفُهُ

إنْ قيلَ ألسنةُ القضاةِ تُقَطَّعُ ؟!

والخيرُ ! ما للخيرِ أصبحَ فارغاً

العوزَ والفقرَ البغيضَ يُوزِّعُ ؟!

غاضتْ ينابيعُ الجمالِ وما نجى

الاَّ البشاعةُ بالحقارةِ تنبعُ

قِيَمُ الحياةِ سقيمةٌ ودواؤها

فعلُ البطولةِ والفداءُ الأنجعُ

فالى البطولةِ والفداءِ تقدَّموا

يا أيها الأبطالُ والنصرَ اصنعوا

لا يُرجِعُ الأمجادَ عبدٌ خانعٌ

بل وحدهُ المقدامُ مجداً يُرجِعُ

تهوى البطولةُ أن ترى أبناءَها

شلاَّلَ عزٍ بالجراحِ يُزوبعُ

إنَّ البطولةَ أرضُنا وسماؤنا

وبدونها إنسانُنا ُمتصدِّعُ

العقلُ في المعنى العميقِ بطولةٌ

وكذا البطولةُ عقلُ شعبٍ يُبدعُ

ويسيرُ في دنيا التألُّقِ همُّهُ

أسمى وأمثلُ ما يُرادُ وأروعُ

العزُّ معناهُ التفوُّقُ في الفِدى

وبغيرِ تطويرِ الفداء نُمَزَّعُ

وضعانِ للأبطالِ : تشريفٌ لهمْ

نصرٌ عزيزٌ أو فداءٌ أرفعُ

لتكن آلامنا عبرة لا نكبة ، واذا كانت نكبة فمن الخير أن تبقى فينا ، ومن الشر أن تـنتقـل الى غيرنـا .

أنطون سعاده

قذارتٌ في الطريق

لقد آن الأوان... لننشيء لأنفسنا تربية قومية مؤسسة على المباديء الشعبية الصحيحة التي تُقوّي فينا روح احترام النفس والثقة بالنفس، وأن نوجد لأمتنا مركزاً محترماً بين الأمم القريبة والبعيدة،وأن نحقق نحن بأنفسنا مطلبنا الأعلى الذي نفتخر بأنه يمثّل مزايانا الخاصة بكل ما فيها الروح السليمة والمدارك العقلية العالية،ونجعله منارنا الخاص الذي يهدينا الى ما فيه فائدتنا ، وفائدة البشرية جمعاء.

أنطون سعاده

قذارتٌ في الطريق

الحُكْمُ في عـقـلِ الكِـرامِ تَـدبُّـرُ
والحُكْـمُ في هَـوَسِ اللئامِ تكَـبُّـرُ
وغرائزُ الحُكّامِ في دُنيا العُروبةِ
جَـلُّـهـا مَـهْـووسَـةٌ تـتـجَـبَّـر
الاَّ النـوادرُ مـنـهُـمُ هُـمْ وحْـدَهـمْ
بـهُدى البصيرةِ والصلاحِ تبصَّروا
لا خَيْرَ في حكَّامنا أبداً ، وهلْ
يُـرْجى من الأوْغادِ حُكْمٌ خيِّـرُ؟!
فـطُـرتْ على الفعلِ الرديءِ نفوسُهُمْ
والنفسُ تنضحُ بالذي به تُـفْطَـرُ
خانوا وما العَجَبُ العجيبُ خيانةٌ
فَمِنَ البداهةَ أن يَخَونَ الأحقـرُ

أرْحامَهمْ باعوا فكيفَ نلومُهُمْ ؟!

أيلامُ في الأرحامِ من لا يشعرُ؟!

ألِفوا الجَبَانةَ والمَذلَّـة فاستوى

في عُرْفهمْ العبْدُ والمُتَحررُ

جَمَعوا المثالبَ كلها فتَسَلّطَتْ

فيهمْ غرائزُ لا أحطُ وأقذرُ

تأبى البهائمُ أنْ يُشَبَّهَ بالبهائمِ

حاكمٌ من صِنْفهمْ وتُحَذِّرُ

فَسدتْ قُلوبُهُمُ وأمْحَلَ وعيُهمْ

وعقولُهمْ إنموذجٌ مُتحجِّرُ

لا شيءَ أبشعُ من عُقولٍ عُطِّلتْ

هيهاتِ من دونِ العقولِ تَحَضُّرُ

فهُمُ الجُمودُ، وسَحْقُهُمْ خيرٌ ولا

من دونِ سَحقِهُمُ يكونُ تَطَوُّرُ

وهُـمُ التراكمُ للقذاراتِ التي

إحراقُها للناهضينَ الأخيّرُ

همْ وحدَهمْ قبلَ الغزاةِ بلاؤُنا

وخلاصُنا منهمْ شَفاءٌ أكبرُ

لا يَسْلمُ الانسانُ إنْ في جسمِهِ

دَاءٌ خبيثٌ هاجِعٌ مُتجذِّرُ

حُكَّامُنا الداءُ الخبيثُ وشَرُّهُمْ

يشتدُ إنْ داموا ولمْ يتغيَّروا

فلينتفض مَنْ كانَ منهمْ عاقلاً

فالعقلُ فعلٌ ناهضٌ مُتطوِّرُ

لا شيء في الأعْرابِ مأمولٌ ولا

فيهمْ من الماضي شُعاعٌ نيِّرُ

لا دينَ للأعرابِ الاَّ حقدُهُمْ

فَمَن اطمأنَ لدينهمْ مُتَهَوِّرُ

قد قالَ ربُّ العالمينَ بأنهمْ :

أهلُ النفاقِ وبالنفاقِ تَجَذَّروا

يا أيها الواعونَ دينُ محمَّدٍ

هوَ دينُ عيسى لا أقلُّ وأكثَرُ

حَقٌ وعَدلٌ وارتقاءُ مكارمٍ

وسموٌّ أخلاقٍ ونورٌ غامرُ

ومسيرةٌ روحيّةٌ تصلُ العُلى

وعُلى العُلى والى الألوهةِ تعْبرُ

فيباركُ اللهُ العظيمُ مسيرَهمْ

ومصيرهمْ بصلاحهم يتقررُ

هذا هو الدينُ الذي بسُمُوِّهِ

تَسْمو الحياةُ ويستديمُ الأخيرُ

معزوفةُ الاصلاحِ شيءٌ تافهٌ

إنْ لمْ نكنْ في نهضةٍ تتفجَّرُ

لا يُصلحُ الترقيعُ وضعاً فارغاً
من كلِّ ما يُغني الحياةَ ويَنْصرُ
إنَّ الحياةَ لمنْ يعي أبعادَها
والعيشُ من حَظِّ البهائم يُؤثَـرُ
لا يَقْبلُ العيشَ المُذِّلَّ وسوءَهُ
حُـرٌ كريمٌ ثائرٌ مُتَبَصِّرُ
بل يقبلُ الذلَّ المهينَ وشرَّهُ
عبدٌ حقيرٌ خانعٌ مُتقهقِـرُ
فالى الحياةِ وعزِّها وجمالِها
والخيرِ والحقِّ المقدّسِ تنظرُ
كلُّ النفوسِ الصاعداتِ الى العُلى
بالعزمِ قاهرةً وليستْ تُـقْـهَـرُ
لا حقَّ في هذا الوجودِ لغير مَنْ
فَهِمَ الوجودَ ويستطيعُ ويقـدِرُ

أفيفهمُ الأحرارُ أن بقاءَهمْ

رهنٌ بما يقضي الفِدى ويُقرِّرُ؟!

أوَيُدركُ الأبطالُ أن حياتهُمْ

بالعزِّ والعزمِ الكبيرِ تُسَوَّرُ؟!

أوَيَعْلمُ الشعبُ العظيمُ بأنهُ

في النائباتِ الحاسماتِ الأقدرُ؟!

يا أمة الانسانِ أنتِ المُرتجى

والوعدُ والفجرُ البهيُّ الأنورُ

يا سوريا أنحسرَ الضياءُ ففجِّري

نبعَ المواهبِ فالظلامُ مُدَمّرُ

إلاّكِ منْ ملأ الوجودَ منائراً ؟!

وبلاكِ من روحَ المحبةِ ينشرُ؟!

وبدون عدلكِ أيُّ عَدْلٍ يُرتجى

وبكلِّ ما احتضنَ الصلاحُ يبشِّرُ؟!

فيكِ ابتدى عصرُ الحضارةِ والهُدى
وبكِ الرَجاءُ وتَسْتَمِرُ الأعْصُرُ
بالوعيِّ والخُلُقِ الجميلِ وبالبطولةِ
تَبْتدي قِيَمُ الحياةِ وتُزهِرُ
وبغيرِ عزلِ الحاكمينَ بشرعةِ
التضليلِ عن تاريخنا لا نَكْبُرُ
فَشَرائعُ الدُنيا وأدْيانُ السماءِ
جميعُها إنْ لمْ نَثُرْ لا تُثْمِرُ
فالظُلمُ في صمتِ العدالةِ دائمٌ
والعَدلُ في قَهْرِ المظالمِ يَعْمُرُ
وحقيقةُ الانسانِ ما بينَ المناقبِ
والمثالبِ جَوْهَرٌ متمظهرُ
أنْهى وأبْلغُ شاعرِ ذاكَ الذي
عن خيرِ آمالِ النفوسِ يُعَبِّرُ

فتـثورُ كالقَدَرِ العجيبِ كريمةً

وتظـلُّ كُـلَّ المَكرُماتِ تُـثَـوِّرُ

يا أشْرَف الشرفاءِ إنَّ دمَشقَـنا

قَهَـرَتْ أماني المعتدينَ وتَقْهَـرُ

أبناؤها اجتازوا المحالَ بصبْرِهمْ

وبعـزمهمْ صارَ الإبــاءُ يُـجاهِـرُ

شَـعْـبٌ وجَـيْـشٌ والقـيادةُ وحـدةٌ

سحروا بها المَيْتَ الذي لا يَشْعـرُ

فاستيقظ التاريخُ مـدفـوعاً الى

قـمـمٍ يـباركها الإلـهُ فـتـزهـرُ

وتموجُ بالخيـرِالوفيرِحضارةً

الا بهـا ربُّ الـملا لا يُـشْـكَـرُ

يا أشرفَ الشرفاءِ إنَّ دمشقنا

بإبائها إختُصِرالإبـاءُ ويُحصرُ

فبأجملِ الأشعارِ غَنّوا للحياةِ
ومارسوا شَرَفَ البطولةِ وافْخَروا
واستلهِموا تاريخَ سومرَ وابْدْعوا
لتعودَ تزهو بالمنائرِ سَومَرُ
وتسابقوا حتى تدومَ حياتُنا
بالعزِّ ترفلُ بالسلامِ تُنوِّرُ
فدمشقُ ميراثُ الجُدودِ وصونُها
قدسُ القداسةِ للأباةِ وأكثرُ
فالعُمْرُ في دربِ الهوانِ قذارةٌ
والعمرُ في دَرْبِ الكرامةِ طاهرُ
والويلُ للشعبِ الذي فَقَدَ الكرامةَ
خانعاً والى الشقاءِ يُجَرْجَرُ
إلاَّ البطولةُ لا سبيلَ الى العُلى
وبغيرها كُلُّ الحياةِ تَقَهْقُرُ

فالحَـقُّ تَسْـلـمُ بالبطـولـةِ روحـُهُ

والحَـقُّ إنْ نَكَـرَالبطـولـةَ مُنْكَـرُ

والعـدلُ إنْ ظَلَمَ البـراءةَ باطـلٌ

لا يسْـحَـقُ البطلانَ إلاَّ الخَـيِّـرُ

وبُطـولـةُ الأبْطالِ تطهـيـرُ البلادِ

مِـنَ الخـيـانـاتِ التي تـتكاثَـرُ

ما فازَ مَنْ غفـرَ الخيانـةَ وارتقى

بـلْ فـازَ مَنْ رَحـمَ الخيانـةِ يَـبْـتُـرُ

هـذا هـوَ الحـقُّ المُبيـنُ : بُطـولـةٌ

إلاَّ بهـا الـتـاريـخُ لا يَـتَـغَـيَّـرُ

إنَّ الحـقـيـقـةَ للبطـولـةِ مصّـدرُ

وكذا البطـولـةُ للحقيقةِ جـوهـرُ

فاستنفروا نورَ الحقيقة واشهروا

روحَ الكرامةِ والبطولةِ تُنصروا

لا خيرَ في حكَّامنا أبداً وهلْ
يُرجى من الأوغادِ حُكمٌ خيِّرُ؟
فُطِرتْ على الفعلِ الرديءِ نفوسُهُمْ
والنفسُ تنضحُ بالذي به تُفطَرُ
خانوا وما العَجَبُ العجيبُ خيانةٌ
فَمِنَ البداهةَ أن يخونَ الأحقرُ
أرحامهمْ باعوا فكيفَ نلومُهُمْ ؟
أيلامُ في الأرحامِ من لا يشعرُ؟!
ألِفوا الجبانةَ والمذلَّة فاستوى
في عُرفهمْ العبدُ والمتحررُ
جَمَعوا المثالبَ كلها فتسلطتْ
فيهمْ غرائزُ لا أحطُ وأقذرُ

تأبى البهائمُ أن يُشبَّهَ بالبهائمِ
حاكمٌ من صنفهمْ وتُحذِّرُ
فَسدتْ قلوبُهُمُ وأمحلَ وعيُهمْ
وعقولُهمْ انموذجٌ مُتحجرُ
لا شيء أبشعُ من عُقولٍ عُطِّلتْ
هيهاتِ من دون العقولِ تَحَضُّرُ
فهُمُ الجمودُ، وسحقُهُمْ خيرٌ ولا
من دون سَحقِهُمُ يكونُ تطوُّرُ
وهُمُ التراكمُ للقذاراتِ التي
إحراقُها للناهضينَ الأخيّرُ
همْ وحدهمْ قبلَ الغزاة بلاؤنا
وخلاصُنا منهمْ شَفاءٌ أكبرُ
لا يسلمُ الانسانُ إنْ في جسمِهِ
داءٌ خبيثٌ هاجعٌ مُتجذِّرُ

حكَّامنا الداءُ الخبيثُ وهولُهُمْ

يشتدُ إنْ داموا ولمْ يتغيروا

فلينتفض مَنْ كانَ منهمْ عاقلاً

فالعقلُ فعلٌ ناهضٌ مُتطورُ

لا شيء من حكَّامنا يُرجى ولا

فيهمْ من الماضي شُعاعٌ نيِّرُ

معزوفةُ الاصلاحِ شيءٌ تافهٌ

إن لمْ نكنْ في نهضةٍ تتفجرُ

لا يُصلحُ الترقيعُ وضعاً فارغاً

من كل ما يُغني الحياةَ وينصرُ

إنَّ الحياةَ لمنْ يعي أبعادَها

والعيشُ من حظِّ البهائم يُؤثَرُ

لا يقبلُ العيشَ المُذِّلَ وسوءَهُ

حرٌ كريمٌ ثائرٌ متبصرُ

بل يقبلُ الذلَّ المهينَ وشرهُ

عبدٌ حقيرٌ خانعٌ متقهقرُ

فالى الحياةِ وعزِّها وجمالها

والخيرِ والحقِّ المقدّس تنظرُ

كلُّ النفوسِ الصاعداتِ الى العُلى

بالعزمِ قاهرةً وليستْ تُقهرُ

لا حقَّ في هذا الوجودِ لغير منْ

فهمَ الوجودَ ويستطيعُ ويقدرُ

أفيفهمُ الأحرارُ أن بقاءهمْ

رهنٌ بما يهوى الفدى ويُقررُ ؟

أويدركُ الأبطالُ أن حياتهُمْ

بالعزِّ والعزمِ الكبيرِ تُسَوَّرُ؟

أويعلمُ الشعبُ العظيمُ بأنهُ

في النائباتِ الحاسماتِ الأقدرُ؟

يا أمة الانسانِ أنتِ المرتجى

والوعدُ والفجرُ البهيُّ الأنورُ

فيكِ ابتدى عصرُ الحضارةِ والهُدى

وبكِ الرجاءُ وتستمرُ الأعصرُ

بالوعيِّ والخُلُقِ الجميلِ وبالبطولةِ

تبتدي قِيَمُ الحياةِ وتُزهرُ

وبغير عزلِ الحاكمينَ بشرعةِ

التضليلِ عن تاريخنا لا نَكبرُ

فشرائعُ الدنيا وأديانُ السماءِ

جميعُها إنْ لمْ نَثُرْ لا تُثمِرُ

فالظلمُ في صمتِ العدالةِ دائمٌ

والعدلُ في قهرِ المظالمِ يَعمُرُ

وحقيقةُ الانسانِ ما بينَ المناقب

والمثالب جوهرٌ متمظهرُ

أنـهى وأبلغُ شاعرِ ذاكَ الذي

عن خيرِ آمالِ النفوسِ يُعـَبِّرُ

فتثورُ كالقدرِ العجيبِ كريمةً

وتظلُّ كلَّ المكرماتِ تُـثَـوِّرُ

إن في الحياة السورية مثلاً أعلى هو العمل للخير العام في ظل السلام والحرية،وان تحقيق هذا المثل واجب مقدس يدعو كل واحد الى القيام بنصيبه منه . فلنجمع قلوبنا حول مطلبنا الأعلى وحذار من الالتفات الى الوراء . الأمة التي تنظر دائماً وأبداً الى الوراء لا تستطيع السير الى الامام، واذا هي سارت فانها تعثر. فلننظر دائماً وأبداً الى مثلنا الأعلى- الى الأمام.

أنطون سعاده

نحنُ ابتلينا

أيها السوريون القوميون الاجتماعيون ارفعوا نفوسكم عن الدنايا من كل نوع وعن جميع المسائل الحقيرة الشائنة لتكونوا جديرين بنعمة النهضة السورية القومية الاجتماعية وبالحياة المثالية الجميلة العزيزة التي تؤهلكم لها تعاليمها ومن فيها ونظرتها السامية الى الحياة والاجتماع والكون .

أنطون سعاده

نحنُ ابتلينا

نحنُ ابتلينا بالغباءِ وبالغباوةِ نفخرُ
فتحكَّمَ الأوغادُ في أعناقنا وتجبَّروا

وبقدرِ ما اشتدَّ الغباءُ وأفسدتْ أحوالنا
كثُرتْ فنونُ بغائهمْ وفسادهم وتبختروا

وتنافسوا في بيعنا مثلَ العبيدِ لأننا
بحقارةِ الفكرِالرديء المستذلِ نُثرثرُ

وُئِدتْ بفعلِ قُصورِنا أحلامُنا
فاستشرسَ الأنذالُ في إذلالنا واستكبروا

واستطيبوا الظلمَ المهينَ لشعبنا بنذالةٍ
لخساسةٍ فينا تهوجُ وبالجبانة تكبرُ

سخروا بكلِّ مُقـَدَسٍ في شعبنا وبلادنا
لمـَّا رأونا بالكرامةِ والشهامةِ نسخـرُ

أعداؤنا فتـنوا النساءَ ونكَّـلـوا برجالنا
حينَ البطولةُ قد غدتْ في شعبنا تُستحقَـرُ

ما عادَ للحكَّام غير تبجُّحٍ بكوارثٍ
حلَّـتْ بنا بخمولنا وسفولِ ما نتفكَّـرُ

فاستهونَ الأعداءُ غزو بلادنا وتفننوا
في قهرنا يومَ ابتدأنا بالتخاذلِ نسكرُ

ظلموا ملايين الشباب وشرَّدوا منْ لم يخنْ
وجميع من رفضَ المذلـَّة والخيانةَ هَجَّروا

حكَّامُـنا انقـادوا أمام عـدونا بنـذالـةٍ
واستأسدوا في قتل أهليهم ولم يستغفروا

صـارتْ بلادُ المبدعينَ كئيبةً بغبائـهم
هيهات بعد الثائرينَ المبدعينَ تَطـوُّرُ

هذي الحقيقةُ كلها يا شعبنا يا هلْ ترى
هلْ فيكَ بعض بقيةٍ بكرامةٍ تستشعـرُ ؟

تستنهضُ الأحرارَ ، تلفحُ بالإباء نفوسهمْ
وتروحُ تهزأُ بالخمولِ وبالتشامخِ تهدرُ؟

وتضـيءُ فيهمْ شعلةَ الإحساسِ بالحقِّ الهضيمِ
فيشرقُ الأملُ العظيمُ المرتجى ويُنـوِّرُ ؟

تـُحـيِّ المواتَ بنورها الوضاءِ في بعثِ
العقولِ بكلِ ما تعني العقولُ بما يليقُ ويجدرُ؟

تهتـمُّ بالـروحِ العـزيـزِ فيـولـدُ الإنسانُ
بالوعـيِّ السليمِ،وبالتيقـُّظِ والهداية يُبصِرُ ؟

تقضـي بتطويرِالحياةِ بكلِ ما يقضـي التطوُّرُ
في الـوجـودِ كما الألـوهـةُ بالتألُّـقِ تأمـرُ؟

أملُ الشعوبِ إذا تهاوتْ ، وعيُّها ونـهوضُها
بالعـزمِ تاريـخ السقـوطِ ، وبالجهادِ يُغَـيَّـرُ

بالعلـمِ ، بالفكـرِ المضـيءِ ، بثورةِ الابداعِ
تاريخُ الشعوبِ، بكل ما يعني الشموخُ يُقـرَّرُ

بمحاسنِ الأخلاقِ ، بالفعلِ الجميلِ، بعزةِ
الأحـرارِ بنيانُ الحقائقِ والمناقبِ يَعمُـرُ

يا أيها الأحـرارُ طالَ خـضوعُنا لعبـيـدِ
أبناء العبيدِ ، ففكِّـرو واستعبروا وتبصِّروا

لمْ يـبـق غيـر نـهـوضنا بحياتـنا نـهجـاً منَ
الوضعِ الرديءِ وكلِ أوضاع الخمولِ يُحرّرُ

فالشرقُ منكوبٌ كنكبةِ غـربنا ، وجنوبُـنا
كشمالنا مستضعفٌ مُستـعبَـدٌ مُستَـعـمَـرُ

والقلبُ مِنْ وطنٍ لنا متفـتـتٌ بغبائه
وبلادُنا بين اللصوصِ الغادرينَ تُـبَعثَرُ

والشعبُ في شِعَبِ الجهالة غارقٌ في ذلِّهِ
شِـيَـعٌ تـُمـزِّقُ نفسها بغـبائـها وتـُدمِّـرُ

ومدارسٌ نحوَ الهلاكِ تقودنا ، ومذاهبٌ
بضلالـها وقُصورها الشرعَ المُكَـفِّرَ تنشُرُ

فيثابُ من يبغي الهوانَ لشعبنا ودمارهِ
ويُـذمُّ من يهوى الإباءَ لشعبنا ويُحَـقَّـرُ

وطنٌ تمزّقَ بالغباء ، وأمةٌ منكوبةٌ
بتمكُّـنِ الأوهامِ في أبنائها تـتـخـدَّرُ

باللهو، بالفوضى ، بأنواعِ التخلـُّفِ يعتني
أبناؤها ، وبكلِّ أصنافِ التقهقرِ جُرجِروا

يا حيف تُصفعُ بالجفاءِ وبالعداء بطولةٌ
وتُصانُ آثارُ الجبانةِ بالقلوبِ وتُؤثَرُ

فاهدأ فانكَ يا فؤادُ إذا خفقتَ مُضللٌ
إنْ كنتَ في غير الطهارةِ والكرامةِ تشعرُ

واصمتْ فانكَ يا لسانُ إذا نطقتَ منافقٌ
إنْ كنتَ في غير الحقيقةِ والعدالةِ تأمرُ

ولتهلك الأيدي إذا لمْ تبتديءْ بعزيمةٍ
بدمارِما شادَ الطغاةُ المجرمون وتُبْتَرُ

إنَّ البقيةَ وحدها بصلاحها وثباتها
في الشعبِ كلَّ عزيمةٍ بنهوضها تُستنفرُ

وتشيدُ مدرسةَ الحياةِ فتهتدي الأجيالُ في
أنـوارها وعـلـومها وفـنـونها وتـُعـَمِّـر

وتعودُ فلسفةُ الصراعِ عقيدةً للمؤمنينَ
بحـقهـم والعاملين بـوعـيهـمْ تـتـعـبقَـر

فالعُمـرُ في ظلِّ المهانةِ خيبةٌ ومذلةٌ
والموتُ في ظلِّ الكرامةِ عزَّةٌ لا تـُنكـَر

ما خاب محترفُ الصراعِ بعمرهِ ونضالهِ
بل خاب من هجرَ الصراعَ وبالتخاذلِ يُبْحـِرُ

يا أنبـلَ الثـوارِ ، يا رُسُـل العـدالة إنكمْ
أملُ البلادِ المستمرُ المستضـيءُ الأنـورُ

أبناؤكمْ وحياتكـمْ ومصيـركمْ رهـنٌ بما
اشتملتْ عليه نفوسُكمْ وفعالُكمْ فـتَـدبَّروا

لا تقبلُ السلمَ المهينَ جماعةٌ في وعيها
لـهبُ المناقبِ والفضائلِ خافـقٌ مُتـفجِّرُ

الأرضُ أرضُ وجودنا وحياتنا ومصيرنا
والشعبُ ذاك المبدعُ المتحضرُ المتطورُ

مهما الطواغيتُ استباحتْ بالمظالمِ حقنا
فنفـوسنا أقـوى وأنبـلُ ما يكـونُ وأكـبـرُ

عجزتْ نفوسُ الخائفين الحائرين وأخفقتْ
بجـبانـةٍ وخساسـةٍ فـتـذللـوا وتآمـروا

وتوهّموا في الحكمِ دربَ سلامهمْ وخلاصهمْ
فتسلطوا بفسادهمْ وتجبَّروا واستكبروا

غدروا بأحرار البلادِ وقدَّموا أعناقهمْ
للأجنبيّ مطيَةً مرذولةً تُستَحقَرُ

نحنُ ابتلينا والبلاءُ مُنبّهٌ للناهضينَ
إذا وعوا أن البلاءَ منَ الذهولِ مُطَهِّرُ

نسـائـمُ نـور

ليست نكبة ان يموت انسان ، فكل انسان يموت يوماً ، ولكن النكبة هي في الانسان الذي يعيش وكأنه ميت لا يتحسس حاجات محيطه ولا يشعر مع قومه بما يضرهم وما ينفعهم ، ولا يدرك أن عليه واجبات نحو أمته ووطنه .

ان الخلود خلودان: خلود لأهل الدين وخلود لأهل الحياة والاجتماع . وما يهمنا هنا هو الخلود في الحياة والاجتماع الانسانيين.وهذا الخلود يكون بالعمل على استمرار الفضائل الباقية في جسم المجتمع، فضائل خير المجتمع ورقيّه والاقتراب من مثله العليا،بالعمل في جرأة وعزم والتضحية وفعل الواجب القومي ، والمحافظة على الأخلاق القومية كالاخلاص والصدق والمروءة واحترام النفس والثقة بالنفس .

أنطون سعاده

نسـائـمُ نـور

الحمدُ للهِ منه الكونُ والزمنُ
والروحِ ُوالنفسُ والاحساسُ والبَدَنُ
كلُّ التحاسين بعضٌ من محاسنهِ
من ذاتهِ الحُسنُ ، من أسمائه الحَسَنُ
فآيةُ الخلقِ بعضٌ من معاجزهِ
إنْ شاءَ شيئاً لهُ التكوينُ مُرتَهَنُ
انعامهُ الخلقُ ، في الآفاق ينشرُها،
والموتُ والبعثُ والأحكامُ والسِنَنُ
والحقُّ والعدلُ من آلاءِ قدرتهِ
والحبُّ والعفوُّ في قسطاسهِ يَزِنُ

والخيرُ والرزقُ من انعامِ رحمته
لكلِ من ضلَّ أو بالحلم يَتَّزنُ
قد زوَّدَ الناسَ كلَّ الناسِ قاطبةً
بالعقلِ والفهمِ لكنْ جلَّهم فُتنوا
واستذوقوا الشرَ إنَّ الشرَ مهلكةٌ
والويلُ والهولُ للأشرارِ والوَهَنُ
والأمنُ والعزُ للأخيارِ قسمتهمْ
قد أنصفَ اللهُ من باللهِ قد أمِنوا
عدالةُ اللهِ صدقٌ لا يُكذّبها
في نصرةِ الحقِ طغيانٌ ولا فِتَنُ

لا ربّ الاه فردٌ واحدٌ أحدٌ

من حُسنِ بلواه كلّ الناسِ يمتحِنُ

فالبعضُ بالصدقِ والايمانِ مجتهدٌ

والبعضُ بالإفكِ والإفسادِ مُفتتِنُ

قد خيَّرَ الناسَ : إما عاملٌ بهُدى

أو فاعلُ السوءِ بالتضليلِ ممتهَنُ

دِينانِ في الخَلقِ : ايمانٌ بخالقهمْ

والأخرُ الكفرُ بالنكرانِ مقترِنُ

فعابدُ اللهِ بالتكليف مُختبَرٌ

وناكرُ اللهِ بالأوهام مُمتحَنُ

فالدينُ بالخيرِ خيرٌ طيبهُ عَبقٌ
والدينُ بالشرِّ شرٌ ريحهُ نَتنُ
لا يصلحُ الدينُ للانسانِ مُتَجَهاً
إنْ شابَهُ الوهمُ والأهواءُ والدَدَنُ
بل يَصْلحُ الدينُ إنْ كانتْ حقيقتهُ
تستنهضُ الناسَ للأسمى وتحتضنُ
قد شاءنا اللهُ خيراً منْ ملائكةٍ
بالروحِ والنفسِ والعرفانِ نؤتَمَنُ
الأرضُ في الدينِ آياتٌ بها عِبَرٌ
والدينُ في الأرضِ سرَّ الغيبِ يَختزنُ

في الدينِ والأرضِ للأنسانِ مكرمةٌ

إنْ فازَ فيها تلاقى الغيبُ والعلنُ

لكنَّ من ضلَّ بالأوهامِ وانتصرتْ

فيه الأباطيلُ بالخسرانِ ينهدنُ

ما سخَّرَ اللهُ للانسانِ في عَبَثٍ

هذا الوجودَ الذي حارتْ بهِ الفِطَنُ

فليفقه الناسُ بالألبابِ ما اختلفتْ

فيهِ الأحاديثُ والآراءُ والسِنَنُ

الدينُ للهِ مبداهُ وجوهرُهُ

لا ينكرُ الحقَّ الا فاجرٌ ضغِنُ

أسمى العباداتِ حمدُ اللهِ صادقةٌ

بالشكرِ للهِ حتى يعظُمَ الثمنُ

فنفهمُ الدينَ للتحسين مُنطَلقاً

قد شوَّهَ الدينَ تأويلُ الألى لُعِنوا

لا نُهمِلُ العيشَ في الدنيا بآخرةٍ

أو نُهملُ السعيَّ للأخرى ونفتتنُ

للأرضِ حقٌ علينا أن نُعمِّرَها

من خابَ في الأرض لا عِزٌ ولا عَدَنُ

دربُ السماوات تبقى الأرضُ مبدؤُها

إن ساءت الأرضُ سادَ الويلُ والدُجَنُ

للناسِ في الأرض شاءَ اللهُ زينتَهمْ
إنْ أحسنوا الصُنعَ فيها تحسنُ الزِيَنُ
لكنَّ بالقبحِ فعلُ السوءِ مُتصفٌ
لا يصنعُ السوءَ من بالعدلِ يَتزنُ
بل يصنعُ السوءَ إنسانٌ به انعدمتْ
كلُّ الكراماتِ واستشرتْ بهِ الفِتَنُ
فانقادَ بالفسقِ والفحشاءِ مُغتبطاً
في ظلمةِ الكون قد أودى بهِ الوَسَنُ
ما أنزلَ اللهُ ما يُعمي بصائرَنا
بل أنزلَ اللهُ أنواراً لمن ذُهِنوا

فاستلهِموا النورَ يا أشراف أمتنا

من سارَ في النورِ تستعلي بهِ القِنَنُ

ويلمحُ الفجرَ في أنوارِ يقظتهِ

ينسابُ فيها ويسموخلفهُ الزمنُ

في عتمةِ الجهلِ والتجهيلِ خيبتُنا

ما كان بالجهلِ الا القبُحُ والعَفَنُ

فإنْ بقينا بأمرِ الغيبِ في جدلٍ

حقٌ علينا يكونُ الويلُ واللعَنُ

في عالمِ الأرضِ للإنسانِ مُتَّسَعٌ

والسعيُّ في النورِ لا في العتمِ يُؤتمنُ

لا نطردُ العتمَ والمجهولَ نكشفُهُ

إنْ ساد فينا الغـوى واختلت السُفُـنُ

وأفسدَ الوهمُ صفوَ العيشِ وانفجرتْ

فينا الأباطيلُ والعاهاتُ والفِـتَنُ

هيهاتِ هيهاتِ غير الوعيِّ يُنقذنا

من ظلمةِ الجهلِ حيثُ استفحلَ العَطَـنُ

فنزِّهوا اللهَ عن تأويلِ ما اقترفتْ

يا أيها الناسُ أذهانُ الألى دُفِـنوا

واستغفِروا اللهَ بالافهامِ وانعتقوا

من ربقةِ الجهلِ والبطلانِ وافطَطِنوا

واستلهِموا الفهمَ والأخلاقَ وانطلقوا

بالعقلِ والعلمِ والعرفانِ واتّـزِنوا

وحارِبوا الشرَّ والعدوانَ وانتصِروا

بالخيرِ والعدلِ حتى يَعمُرَ الوَطَـنُ

وكافحوا الظلمَ بالانصافِ واتخذوا

من شرعةِ الحقِّ دستوراً لهُ ارتكنوا

لا يَرحمُ اللهُ قوماً ان هُـمُ ظَلَموا

أوينصرُ اللهُ قوماً انْ هُـمُ جَبُنوا

بل ينصرُ اللهُ من بالعدلِ قد رحموا

ويرفعُ اللهُ من ثاروا ولمْ يهنوا

وقاوَموا الظلمَ حتى انهارَ عالمُهُ

وناصَروا العدلَ حتى استحسنَ الحَسَنُ

يا أهلُ إنّا ضللنا في تخاذلنا

وانتابنا الجُبنُ والخُذلانُ والوَهَنُ

قد أنهكَ الوهمُ بالبطلان أنفسنا

فانسابَ فينا نعاسُ الروحِ والشَجَنُ

فليسَ واللهِ الا الصدق ينفعُنا

في القولِ والفعلِ مهما أرعبَ الحَزَنُ

فأيقِظوا الشعبَ يا أحرارَ أمتنا

في يقظةِ الشعبِ نَصْرُ الشعبِ مُؤتَمَنُ

بالعقلِ ينهارُ عرشُ الجهلِ منبثقاً

فجرُ الهداياتِ والتضليلُ يندفنُ

والعلمُ يزدانُ بالأخلاقِ إنْ خَلُصت

من آفةِ السوءِ حيثُ الشرُّ يُحتضَنُ

قد أودعَ اللهُ فينا خيرَ مُوهبةٍ

عقلاً يشعُ بما في الروحِ يُختزنُ

وميزةُ العقلِ تبقى في تألقهِ

لولاهُ ما كانَ تمدينٌ ولا مُدُنُ

ولا الحضاراتُ قامتْ في تنافسها

تستعمرُ الأرضَ حتى استُطيبَ السَكَنُ

فاستـؤنسَ العيشُ بالعمرانِ واختلجتْ

في الناسِ روحٌ بها الابداعُ يُؤتذنُ

وفاضت النفسُ بالأحلامِ مُلهَمَةً

بالفكرِ والفنِّ يزهو العاقلُ الفطِنُ

إن تـُشرق النفسُ في الانسانِ صافيةً

تستكشف الكونَ مهما استحوطَ الخَزَنُ

مشيئةُ الله أن تبقى مـواهـبُـنا

تستنطقُ الغيبَ لا ترتابها الظِنَنُ

فان هجرنا هِباتِ اللهِ غادرنا

نورُ الألوهةِ واشتدتْ بنا المِحَنُ

بدءُ البداياتِ في وعيٍّ يُحرِّرُنا
من غفوةِ العيشِ مما أفسدَ الأسَنُ
فالذلُ في الناسِ ان يرضوا بمسكنةٍ
والعزُ في الناس بالأهوال يُمتحنُ
لا يسلمُ الشعبُ من عدوانِ ظالمهِ
إنْ عاشَ بالخوفِ أو يُبنى له وَطَنُ
إنَّ الكراماتِ بالاقدامِ نحفظُها
والجدِّ والجهدِ لا في ذُعرِ من سكنوا
ما شاءنا اللهُ أنذالاً لمُغتصبٍ
أو شاءنا اللهُ للأعداءِ ما اعتجنوا

بل شاءنا اللهُ أن نحيا بعزتنا

في موكبِ النورِ حتى يعمُرَ الزمنُ

فنحمل النورَ للانسانِ غايتنا

زرعُ المناراتِ إنصافاً لمنْ غـُبـِنوا

لأننا اللهُ قد أغنى مـواهـبَـنا

بالعقلِ والحبِّ نحنُ العينُ والأذنُ

سنخصبُ الأرضَ باذن الله من دمنا

بالحقِّ والعدلِ حتى يسقطَ الوَثَـنُ

ونسحقُ الظلمَ مهما اشتَّدَ باطلُهُ

فنحنُ من نحنُ أسيادٌ وإنْ طـُعِنوا

لتصبحَ الأرضُ كلُّ الأرضِ زاهرةً

ويصبحُ الناسُ أرقى من بها سكنوا

رسالةُ الحبِّ في وجداننا فعلتْ

لا يُسعدُ الناسَ إلا الحبُّ والحَسَنُ

الحبُ المبدع

متى وجد الانسان الحبَّ ، فقد وجد أساس الحياة والقوة التي ينتصر بها على كل عدو .

أنطون سعاده

الحبُّ المبدع

وبدون أنْ تدري وأدري هزَّنا
وهـجُ العناقِ ولمْ نكُنْ نتـوقعُ
فسرتْ بجسمينا كهاربُ لهفةٍ
كالغيثِ تُنعشُ مثلَ جمرٍ تلسعُ
فشعرتُ أنِّي في التألُّـقِ مبحراً
في كلِّ نبضٍ رعشةٌ تـتزوبعُ
كادَ العنـاقُ يُبيـحُ ما نخفي وما
في الحُبِّ من لهَبٍ يُثيرُ ويُوجِعُ
فقد احتوتني واحتويتُ طُمُوحَها
نفسان في نفسٍ تُضـيءُ وتسطعُ

فكأنَ في خفقاتنا انخفقَ الضُحى

وتلملمتْ سُحُبُ الهوى تتجمعُ

ما عادَ يُمكنُ للفواصلِ بيننا

أثرٌ ولا كلُّ الحواجزِ تنفعُ

فلقدْ غدونا وحدةً روحيةً

بالحدسِ نفهمُ، بالبراءةِ نقشعُ

تخضوضرُ الاحلامُ في نظراتنا

وتُصاغُ الحانُ الهوى وتُشعشعُ

فلقدْ نَسجتُ من الشعورِ لجيدها

شالاً يُلوّنُهُ الخيالُ ويُبدعُ

وصنعتُ من همسِ الهيامِ لعنقها

عقداً لقُدسيةِ الطهارةِ يخشعُ

وعزفتُ أنغامَ الحياةِ قصيدةً

فغدا الجمادُ على الاشارةِ يسمعُ

والسرُّ يحملُهُ النسيمُ كأنما

حُلُمٌ باهدابِ المغامزِ يقبعُ

ما زلتُ أذكرُ في التهابِ عيوننا

كيفَ استحالتْ كالجليدِ الادمعُ

وأشعةُ النظراتِ كيفَ تحوَّلتْ

ضوأً كما الفجُرُ المنوّرُ يطلعُ

ونسائمُ الانفاسِ كيفَ تشابكتْ

وتعانقتْ رغمَ الحدودِ الاضلعُ

هيٍ لذَّةُ الذكرى تلازمُ خاطري

كالظلِّ يلحقُ بالجسومِ ويتبعُ

فأهيم في قممِ التوهُّج سابحاً

دنيا الهوى بتوهُّجي تتوسعُ

فالحبُّ في أصلِ الحياةِ مُحَرِّضٌ

وهُوَ الرجاءُ وللتألُّقِ مَرجعُ

مَنْ لا يُحبُّ فكيفَ يحملُ أمةً

للشمس، يغمرُها الظلامُ ، ويرفعُ؟!

ويعيدُ للأرضِ الزنـودَ فتنتشي
وتصيـرُ تهـزأُ بالجفافِ الأذرعُ
في الحبِّ تُختَبَرُ النفوسُ، وخيرُها
نـفسٌ تُحِـبُّ وبالمحبـةِ تطـمعُ
ومـزيَّـةُ الحُـبِّ المحلِّـقِ نشـوةٌ
في الروحِ،مِنْ خيرِ المقاصدِ تنبعُ
لتظـلَّ أجيالُ الحضارةِ ترتقي
ودوامَ تحسيـنِ الخليقـةِ تصنعُ
فيـكـونُ للجسدِ الجميـلِ براءةٌ
وطـهـارةٌ وقـداسـةٌ وتَـرَفُّـعُ

ويصيرُ مفهومُ العناقِ تجلياً

ويصيرُ كالنورِ الوصالُ الأرفعُ

العقلُ في الانسانِ حُبٌ مُلهمٌ

والحُبُّ في الانسانِ عقلٌ مُبدعُ

يا مَنْ جعلتُ محلها في خافقي

هل تذكرينَ مُتيَّماً يتلوعُ؟

ويسامرُ الأفُقَ البعيدَ لعلَّهُ

بالحُبِّ أهوالَ التلوّع يدفعُ

ويُداعِبُ الأفكارَ علَّ سحابةٌ

في القلبِ مِنْ خلفِ الغياهبِ تدمعُ

فـإذا ذكـرتـهِ ياحـبـيـةُ دَبّـلـي
جَفنيـكِ وابتسمي فإني المُـولَـعُ
إنَّ الحـيـاةَ جَميـلـةٌ في بسـمةٍ
وبـبسمةٍ سُفُـنُ الأحـبَّةِ تُشرعُ
فالحُبُّ في ليلِ المصاعبِ كوكبٌ
وبغـيـرِ حُبٍّ كُـلُّ نورٍ يخـدعُ

«... إني أحبكِ، ولكن حبي لكِ ليس لنفسي وليس هو محور حياتي، بل سوريا هي المحور الذي تدور عليه حياتي وحبّي. كلنا يجب أن نكون لسوريا، لأنه جاء الوقت الذي، إذا فات، ولم نفعل شيئاً في سبيل حريتنا، فإننا ساقطون في عبودية شديدة طويلة ! ».

أنطون سعاده

هكذا كتب أنطون سعادة إلى إدفيك جريديني، في 5 شباط 1938.

نسيمات ثائرة

"إنّ أشدّ حروبنا هي الحرب الداخلية. وهي آلمها وأمرّها، لأنّها بيننا وبين فئات من أمّتنا نعمل على رفعها وتعمل على خفضنا، نريد لها العزّ وتريد لنا الذلّ، نتوجّه إليها بالاحترام وتتوجّه إلينا بالاحتقار، نأتيها بالجدّ وتأتينا بالاستهزاء."

أنطون سعاده

نسيمات ثائرة

لو كانَ فينا مِنَ العرفانِ أضعفُهُ
ما سادَ فينا شرارُ الناسِ والهَمَجُ
لكِنَّ فينا استبدَّ الجهلُ مُقترناً
بالغُشمِ، والسوءُ بالإسفافِ يمتزجُ
فاستُحرمَ العدلُ في تشريعِ مَنْ حَكَموا
بالغشِّ والجورِ حتى استفّحلَ الهَوَجُ
واستُعبِدَ الشعبُ بالتدجيلِ واختنقتْ
فيهِ الإراداتُ والأنفاسُ والمُهَجُ
وزُوِّرَ الحقُّ حينَ الباطلُ انتشرتْ
بُطلانُ دعواهُ بالتصديقِ تُنتهجُ

والظُلمُ قد صارَ عدلَ الناسِ بينهُمُ
فاستُقبِحَ العدلُ واستشرى بنا الهَرَجُ
وانتابنا الخوفُ مِنْ أنوار يقظتنا
حتى أُخذنا بداءٍ ما لهُ فَرَجُ
واشتَّدَ فينا نعاسٌ مِنْ تخاذلنا
كأنما الموتُ في أعماقنا يَلِجُ
قد عُطِّلَ النورُ في أحداق أعيننا
واشتَّدَ فينا وفي وجداننا الفَلَجُ
يا نهضةَ الحقِّ أينَ العقلُ يُنقذنا
من حالةِ البؤسِ ، لم يبقَ لنا حِجَجُ؟

ما شــاءنـا اللهُ قطعـانـاً مُسَـيَّـرةً

بـل شــاءنا اللهُ نـهجَ الحقِّ ننتهـجُ

بالوعـيِّ والعـلمِ والأخـلاقِ يأمُـرنا

لأنَّ في الوعـيِّ فَجـرُ العـزِّ يَـنبلـجُ

يا فـتـيـةَ الخيـرِ ، يا أحــرارَ أمتـنـا

حكَّامُنا الشعبَ قد خانوا وما حُرجوا

قـد خدَّروا الناسَ بالتلفيقِ واعتمدوا

شرعَ الحقاراتِ، ثوبَ الذلِّ قد نسجوا

حُـكَّامُنا العـارَ والإفقارَ قـد جـلبـوا

لا ينفـعُ الشعبَ حُكـمٌ شرعُهُ العِـوَجُ

فاستـنفِروا العزمَ يا أحرارنا ، بِكُمُ
يُستحـضرُ النصرُ والأجيالُ تبتهجُ
إنجيلُـنا اليومَ والقـرآنُ في حَـرَجٍ
فغيِّـروا الحـالَ حتى ينتهي الحَـرَجُ
إنْ صبيةُ السوءِ ظلّوا في مواقعهمْ
في الحكمِ هيهات ضيقُ الشعبِ ينفرجُ
لا يَسمعُ اللهُ الاَّ صوتَ مَنْ نَهَضوا
واستهدفـوا العـزَّ أنـىّ للـوغى خَرَجوا
لـولا خـيانـات من باعـوا ضمائـرهُمْ
ما كـانَ للـويـلِ أمـواجٌ ولا لُجَـجُ

يا فتيـة النـورِ بَـردُ العتمِ يُنهكُنا
فاستقدِموا الصبحَ فيكمْ يَكمُنُ الوَهَجُ
إطلالةُ الخيـرِ رهنٌ في انطلاقتـنا
فَنَوِّروا الشعبَ في تنـويـرهِ النُضُج
لا يُحْسَبُ العُـمْـرُ بالأعـوامِ نقطعُها
فالعُـمْـرُ بالـوعيِّ والأفعـالِ يـنـدرجُ
في يقظةِ العقل في الإنسانِ نهضتُـنا
مَنْ شرعُهُ العقـلُ لن ينتابهُ الـزَعَـجُ
أسمى البطولاتِ كانتِ مِنْ طلائعنا
في عَـزمها السيرُ والتحليقُ والعَرَجُ

ما راعـنا الموتُ عَـزّزناه في دَمِـنا
مَنْ يقهـرُ الموتَ بالتخليـدِ منـدمجُ
مِنْ مطلعِ النورِ قدْ كانتْ بـدايتُـنا
وسُلَّمُ النورِ نحوَ المنـتهى الدَرَجُ
ما فاتـنا العـزُّ يـوماً في مسيـرتـنا
مسيـرةُ العـزِّ جـدٌ ما بـهـا هَـرَجُ
نحنُ البطولاتُ مِنْ ابداعنا ابتُكِـرتْ
والنصرُ آتٍ كَنـورِ الشمسِ ينبلِجُ
فـإن طُـعِنَّـا بأبـنـاءٍ لـنـا غـدروا
فالحُـبُّ والعـفـوُّ بالتأديبِ ممتزجُ

لنْ نقبلَ الظلمَ والعدوانَ من أحدٍ
ما دام فينا ضياءُ اللهِ يختلجُ
قد زاننا اللهُ بالإشعاع، ألهمنا
بالعقلِ انَّا لهُ في خلقهِ الحِجَجُ
ما خَوَّلَ ا للهُ قوماً غير خيرَهُمُ
وخيرَمن كَرَّموا الإنسانَ وانتهجوا
وأخيرُ الناسِ مَنْ أعمالُهُ انطبعتْ
بالخيرِ للناسِ فارتاحتْ لهُ المُهَجُ
فإن أردنا شمولَ الخيرِ أمتنا
فالنُوقِظْ الشعبَ بالايقاظ ينفرِجُ

وإنْ رَغبنا شُمول الحقِّ عالمنا

فالنُطْلِق العقلَ،فيهِ الطيبُ والأرَجُ

وإنْ رَجَونا صحيحَ الدينِ،أشرفُهُ

بالعلمِ لا الجهلِ سِرُّ الغيبِ يَنبلج

وإنْ حلمنا بنورٍ خالدٍ أبداً

بِحِكمَةِ الروحِ لا ليلٌ ولا دُجُجُ

وحِكمَةُ الروحِ أن نحيا بعزتنا

إنْ فاتنا العِزُّ فالتاريخُ ينعوجُ

ولعنةُ اللهِ والأجيالِ تتبعُنا

في العيشِ والموتِ،يا أحرارنا اختلجوا

ونظِّفوا الأرضَ من آثامِ من ظَلَموا

لا شيء كالعدلِ ،مرحى من به لَهَجوا

لتسْلَمَ الروحُ في الانسانِ مُلهِمَةً

ويسلم العقلُ مشعالاً لِمَنْ نضجوا

في الروحِ والعقلِ زادٌ للأُلى نهضوا

إنْ أهملوا الزادَ غابَ النورُ والفَرَجُ

الحركة السورية القومية الاجتماعية لم تنشأ لخدمة الموتى وإحياء المثالب ، بل نشأت لإحياء المناقب الجميلة السامية ، لتحيا أمة عظيمة بأجيالها المتجددة بالتعاليم الجديدة المحيية .

أنطون سعاده

إنَّ في الإقدامِ حُكمٌ أعقلُ

نحن من الذين يعتقدون بضرورة التقاليد والثبات على ما كان مفيداً منها ، أما الخروج على التقاليد فلا معنى له اذا لم يكن هنالك تقاليد أخرى يُؤخذ بها . وكل شيء جديد يُصبح تقليداً ، والتقليد الجديد اذا لم يكن أفضل من التقليد القديم كان من الحماقة أن يُؤخذ به .

أنطون سعاده

إنَّ في الإقدامِ حُكمٌ أعقلُ

أيها الواعونَ بالوعيِّ افعلوا
دَمِّروا الطغيانَ والعارَ اغسلوا
واهجروا العاداتِ والفكرَ الذي
ليس في استمرارهِ مُستقبلُ
وارفضوا استيرادَ ما لا ينبغي
إنَّ في استيرادهِ ما يُخجلُ
أمسُنا واليوم والآتي سُدى
إنْ بقينا في غَباءٍ نعملُ
لا تُطيعوا مَنْ بهمْ أرزاؤنا
والأولى بغياً بنا قدْ نَكّلوا

أيها الأحـرارُ فيكمْ وحدكمْ

يبتدي الأرقى ويفنى الأرذلُ

مَـزِّقـوا الأفكـارَ إنْ حلتْ بها

فـتنةُ الأهـواءِ والوهمَ اقتلـوا

حاربوا الأديانَ إن صارتْ الى

أحـقـرِ الغاياتِ جَهـلاً تـنـزلُ

سَفِّهـوا الأشعارَ إنْ في روحها

مِنْ بـذورِ الشرِّ شراً تُرسِلُ

غادروا الأجسادَ إنْ فيها انتهى

عِـبْقَـرُ الابـداعِ حتى تعـدلـوا

صارعوا إنْ شئتُمُ نيلَ العُلى

للعُلى دَربُ الصراعِ الموصِلُ

عِزةُ الانســانِ في اقدامـهِ

إنْ تـراخى مثلَ زهـرٍ يذبـلُ

ليس بالأقـوالِ تُـبـنى أمةٌ

أو بنـشرِ الهـذرِ فجـرٌ مُقبـلُ

قـيـمةُ الأقـوالِ في تحـقيقها

كـلُّ فعـلٍ مستـقـيـمٍ مَنهَـلُ

أيهـا الأحـرارُ أنـتـمْ فجـرُنا

غيِّروا التاريخَ بالوعيِّ اشعلوا

طَهِّروا الإنسانَ من أدرانهِ

ما بغير الطُهرِ شعبٌ يعقلُ

عَلِّموا أعداءنا في وقفةٍ

إنْ وقفناها الخلاصُ الأمثلُ

إنَّ في حكامنا أعداءنا

إنْ تركناهمْ بِلاءٌ يَشملُ

ليسَ فيهمْ غير مُكرٍ نحونا

فتنةُ الأشرارِ فيهمْ تحفلُ

عابثٌ صهيونُ في أخلاقهمْ

قابعٌ في ذُلِّهم مُستفحلُ

إنهمْ أعداؤنا حكامنا

إنْ حَسمنا أمرَنا لا نفشلُ

شَوَّهوا الآدابَ في أفعالهمْ

واستباحوا كلَّ ما يُستهولُ

زَوَّروا التاريخَ لم يُبقوا على

أي شيءٍ مِنْ جَمالٍ يَجملُ

خرَّبوا الانسانَ في طغيانهمْ

لمْ يعد فيهمْ رجاءٌ يُؤمَلُ

أفسَدوا الأرضَ التي إنْ لم نَثُرْ

كلُّ خَيْرٍ زانها قد يُمحلُ

لم يعدْ في القولِ نفعٌ بعدما

صارت الأقوالُ غِشاً يُذهِلُ

حكمةُ الأحرارِ تبقى دائماً :

إنَّ في الإقدامِ حُكمٌ أعقلُ

أيها الواعونَ بالوعيِّ اعملوا

ما بغيرِ الوعيِّ فعلٌ فاعلُ

يا نسور الحقِّ يا أحداقنا

لا نرى الا بكمْ ما يُؤمَلُ

صَوِّبواالتاريخَ نحوالمُرتجى

فبكمْ نهجُ الأعالي يَكمِلُ

المخاض المتجدد

كل أمة أو دولة ، اذا لم يكن لها ضمان من نفسها ، من قوتها هي ، فلا ضمان لها في الحياة على الاطلاق .

أنطون سعاده

المخاض المتجدد

صَدقَ العقلُ فالأصيلُ الأصيلُ
مستمرٌ على المدى لا يزولُ
يستمرُ الصحيحُ فعلاً صحيحاً
ما استمرتْ على الجلاءِ العُقولُ
فجمالُ النفوسِ يبقى جمالاً
وارتقاءُ العقولِ شأنٌ جليلُ
ما عَهِدنا الظلامَ يُعطي ضياءً
لا ولا النورُ يعتريهِ الذبولُ
منذ فجرِ الحياةِ والحقُّ حقٌ
وكذا الخيرُ لمْ يزلْ والجميلُ

في اكتناهِ الوجودِ درسٌ بليغٌ

إنْ فهمناهُ موتُنا مُستحيلُ

نفسُ دربِ الحياةِ للموتِ دربٌ

وطريقُ الصعودِ فيها النُزولُ

يقظةُ الروحِ شرطُنا للأعالي

ومبادي الحياةِ فيها الأصولُ

ظنَّنا البعضُ اننا قدْ قُهرنا

وانتهينا ودَبَّ فينا الخُمولُ

وتهاوتْ بما فعلنا صُروحٌ

كانَ فيها الدوا وكانَ الدليلُ

فأقاموا لموكبِ الذُلِّ عَـرشاً

ويلُ شعبٍ يَسودُ فيه الذليلُ

وتـوارتْ مـواكبُ العـزِّ لـولا

جودةُ النفسِ والوجودُ الأصيلُ

فاذا الروحُ روحُ شعبٍ عظيمٍ

كـلُّ مَجـدٍ يُقـالُ فـيـها قـلـيـلُ

واستعدنا كرامةَ الفعلِ وضعاً

فـيهِ للنصرِ لا يـزالُ السبيلُ

وأعـدنا الرجاءَ للشعبِ روحاً

عـبـقـرياً عَنِ العُـلـى لا يميـلُ

فـتجـلتْ عناصرُ الخَـلـقِ فـيـنا

نحنُ نحنُ الصوابُ نحنُ البديلُ

ما أردنا الحـيـاةَ هـزلاً ولـهـواً

بـل جهـاداً تـقاسمتهُ الفُصـولُ

كـلُّ فصلٍ سـواعـدٌ مِنْ إبـاءٍ

وعُـقـولٌ يـثـورُ فـيها الشُمـولُ

أشرقَ العقلُ بالبطـولاتِ فارحلْ

أيها الـويـلُ وانعـدمْ يا ذهـولُ

دبَّ روحُ الحياةِ في الأرضِ نوراً

فانشري الخيرَ واخصبي يا حُقولُ

إنَّ بِـدءَ الـزمانِ إنـتـاجُ فِـكـرٍ
واخـتـراعٍ وما تغِـلُّ السُـهـولُ
وطـريـقُ الحيـاةِ تخطيـطُ عـقـلٍ
في حقـولِ النضالِ راقٍ يصولُ
ومِثـالُ الـوجـودِ إنســانُ فـعـلٍ
نَصرُهُ الحتـمُ قَهـرُهُ المستحيلُ
صدقَ العقلُ فالأصيلُ الأصيلُ
مســتمـرٌ على الهُـدى لا يزولُ
هـذا ما نَحـنُ ، ما نَـظـلُّ فـتـبـاً
لقـوى الجهـلِ في هُـدانا الدليلُ
قد بَـدأنا مسيـرةَ العِـزِّ شــعـبـاً
حاسم العَـزمِ فاصلاً ما يقـولُ

"فوجود السوري في العالم ليس من الأشياء التي يمكن الاستغناء عنها بل هو كائن لازم وضروري للحضارة والثقافة وترقية النوع البشري فنحن يجب أن نكون أمة عظيمة حرة ليس لمصلحتنا فقط بل لمصلحة الانسانية كلها.. إن السوري متى تحرر من قيوده وانطلق فكره يعطي العالم تفكيراً جديداً هو بحاجة إليه ".

أنطون سعاده

رسائل وتعليقات
على ديوان لهب النهضة

184

رسالة وتعليق من الشيخ نجيب العسراوي
على ديوان لهب النهضة

حضرة الرفيق يوسف المسمار المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية
مغلّفة بتحية عسراوية كلها محبة وتقدير واحترام

تشرفت باستلام الهدية الثمينة ديوانكم الشعري الجميل"لهب النهضة" فطالعته مسروراً معجباً بتلك الوثبات القومية الاجتماعية الخالدة ، وبالروح السامية التي أملت هذا الشعر الطلي البهج، الذي كله حقائق ووعظ وارشاد لمن عقل وفهم ، وعمل فأخلص. من صميم الفؤاد أهنئكم بهذا النصر الشعري ، وأرجو لكم السلامة والسعادة والهناء، هذا مع كثير امتناني وشكري الدائم .

مطالعة الديوان أوحت كلمات التقدير والاعجاب ،والوفاء المستطاب فسجلتها وأرسلتها الى الرفيق المجاهد الاستاذ نواف حردان ليفضل بنشرها على ضعفها اللغوي ،وحقارتها تجاه الشعر السامي، والأفكار الصائبة ، والشعور بالقومية الاجتماعية الحقة .دوموا للحق والجهاد القومي الاجتماعي.

لتحيا سوريا ويحيا سعاده
رفيقكم المحب المخلص
نجيب العسراوي
ميناس جيرايس في 1979/02/24

185

"لهب النهضة"
ديوان شعر يوسف المسمار

بقلم الشيخ نجيب العسراوي*
عن جريدة الأنباء – سان باولو –البرازيل

أهدى الي الأخ الشاعر الأستاذ يوسف مسمار ديوانه "لهب النهضة"، فسررت بهذه الهدية الأدبية الثمينة ، ولما فضضت المغلّف رأيت على الغلاف رسماً لرأس رجل منبعث من عينه اليمنى نور ساطع ممتد الى بعيد، فأدركت حالاً انه نور البصيرة ،لا نور البصرفأكبرت هذا الرسم الجميل العميق المعنى،وفتحت الكتاب لأقرأ ما نظم الشاعر فوجدت على الصفحة الأولى كلمة لطيفة من الشاعر موجهة لهذا العاجز سجلتها له على صفحة القلب شكراً وامتناناً. وفي الصفحة الثالثة قرأت كلمات الأهداء " الى الذين جاهدوا واستشهدوا ، والذين يستمرون في الجهاد من أجل تحقيق نهضة الأمة وارتقائها ". وهذا تقدير عظيم من الشاعر لاخوانه الذين جاهدوا واستشهدوا في سبيل الواجب المقدس ، والذين ما زالوا في حومة الجهاد لتحقيق نهضة الأمة التي لاتتحقق الا بالسيرالحثيث على المخطط القومي الاجتماعي المبني على قواعد العقل والعلم والطبيعة .

لم أقرأ في كل المقدمات للكتب ودواوين الشعر الى الآن أوجز وأعمق من الكلمة التي تحدد القاعدة المثلى للحياة وأدب الحياة ، والتي هي :

"طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياةٍ أجود في عالمٍ أجمل وقيم أعلى ".

وعقب على هذه الجمل الثمينة بقولٍ دلّ على ثاقب بصيرته، وعظم نفسيته ، وسموّ حقيقته اذ قال:" لا فرق أن تكون هذه الحقيقة ابتكارك أو ابتكاري أو ابتكار غيرك وغيري . ولا فرق بين أن يكون بزوغ هذه الحقيقة من شخصٍ وجيه اجتماعياً ذي مالٍ ونفوذ، وان يكون انبثاقها من فردٍ هو واحد من الناس، لأن الغرض يجب أن يكون الحقيقة الأساسية المذكورة وليس الاتجاه السلبي الذي تقرره الرغائب الفردية، الخصوصية ، الاستبدادية ".

ألا يُحسب هذا الكلام شعراً سامياً ؟ وفيه من السحر الذي وصف به الشعر ؟

وهكذا أتم المقدمة بهذه الدرر القومية الاجتماعية، والجواهر الوطنية . واحترامه للحقيقة التي أحبها وآمن بها، أشار الى المصدر لهذه الحكم من كتاب المعلم الأكبر أنطون سعاده. القصيدة الأولى موجّهة للبنان، وفيها أبيات جميلة كقوله:

شاؤوكَ للذلِّ يا لبنان قلعتهمْ

وقد جعلناكَ دنيا ما بها زغلُ

فهمُّهم كان في تمزيق لحمتنا

وهمُّنا كان في تصحيح ما فعلوا

عاشوا الخرافات لم يحيوا حقيقتهم

بالوهم ظنوا دروب العزِّ تُختزلُ

لا نَصنعُ المجد ما دامت شعائرنا

الجهلُ والغشُ والتسويفُ والكسلُ

بل نصنعُ المجدَ ان صارت لنا همٌ

آفاقها العلمُ والتحسينُ والعملُ

سرُّ الطولات في استمرار نهضتنا

نبعاً من الفجر فيه الحقُّ يغتسلُ

يا ذلّ من رام أن يطفي مشاعلنا

فنحنُ كالشمس فينا استوطن الأزلُ

لقد صوَّر في هذه الأبيات القليلة أحق صورة للبنان،ولقادته وصنائعهم ومن ورائهم من الشعب المسكين المقاد بالوهم والتخريف. لقد رفضوا الحقيقة،وتعلقوا بأوهام الطائفية،والقبلية.تعلموا فلم يفهموا. درسوا فلم يهضموا . زُجروا فلم يزدجروا .وأخيراً حصدوا ما زرعوا. وأسفاه على الشبيبة التي راحت شهيدة على مذبح الجهل والغباوة ، ونكران الحقيقة المقدسة التي عُرضت عليهم طوال خمسين سنة ، فأضاعوها وأي فتى أضاعوا.

القصيدة الثانية بعنوان " اعتراف" . فبكل صراحة أقول إنني لم أقرأ لكاتب عربي ، أو لشاعر عربي مثل هذا الاعتراف الجليّ الواضح السافر عن الحقيقة التي نعيشها في البلدان العربية الآن . لا يرضى أحد منا أن يقال له أنت جبان ، ولكن الحقيقة هي أننا كلنا جبناء نتوارى كبارا وصغارا . من قبل أن نهاجر وبعد الهجرة .نمشي على ذلّنا ونقضم جبانتنا ، وننكر حقيقتنا ، ونتظاهر بغير ما فينا ، وما عندنا، ونريد أن نغطّي الشمس بالغربال . تربيتنا الاجتماعية ضعيفة لدرجة النفور ، وعلومنا وهمية بعيدة عن الحقيقة الا من رحم ربك، وهم أفراد في المجتمع ، والحكم يكون دائما بيد الأكثرية . فأكثريتنا ، وبصريح العبارة قادتنا ورجال الحكم فينا لم يعترفوا بالحقيقة ، ولا بالواقع الطبيعي للحالة التي نحن وهم فيها. كلهم يفهمون ان بالقوة وحدها يتخلصون من العدو الغاشم ، ومن والاه . وهذه القوة هي عندهم وطوع أمرهم ، فلا يعملون بها . لأن حزازات شخصية بينهم وعلى أمور بسيطة يفضلون حكّها

بالذل الذي نحن فيه على العز الكامن في القوة، والتصميم ، والعمل .
اسمعوا ما يقول :

مُـحْـبَـطاً كُنتُ وما زلتُ جبانْ أتــوارى
تخرجُ الغصةُ من صدري هوانْ وصَغـارا
منـذُ هاجـرتُ وأخـليـتُ المكانْ والغـمارا
يومها أطـفأتُ في نفسي الـزمانْ والمنـارا
وبـلا وعـيٍّ خـطــوتُ
وإلـى ذلِّـي مَـشــيْتُ
حينَ عنْ أرضي نـزحتُ
حينَ عن شعبي انقطعتُ

الى ان يقول :

لم يَـعـدْ للعـزِ في نفسي دروبْ ومـكـانــهْ
كـلُ أيامي بـلا مـعـنى تـَذوبْ باستـكانهْ

من منا يستطيع تكذيب هذا القول الذي يشملنا جميعاً؟ وأين نحن من قول شاعر العرب الأكبر المتنبي :

واذا كانت النفوسُ كباراً
تعبت في مرادها الأجسامُ .

القصيدة الثالثة عنوانها : " حروفُ البناء" ، افتتحها بهذه الحكمة الأزلية الأبدية :

كلُّ قولٍ بغير فعلٍ هراءُ
والكلامُ المفيدُ ضوءٌ وماءُ
أحرفُ الفعلِ والبناء :انطلاقٌ
والتزامٌ بنهضةٍ وارتقاءُ
إنَّ حرفَ البقاءِ تطويرُ وعيٍّ
كلما انهارَ بالحروفِ الرجاءُ
أينَ صارَ الجهادُ كيف استقرتْ
ثورةُ العقلِ ،أين صارَ الفداءُ ؟

ونحن نتساءل معه أين صار العقل؟

ويواصل لا فضّ فوه :

سادَ في الشعب كلُّ جهلٍ وذلٍّ

يا بـقـايـا الإبـاءِ أينَ الإبـاءُ؟

إن بقايا الاباء ليس بيدهم القوة ، ولا القدرة على اصطناعها ، فهم مغلوبون على أمرهم، يحاربهم الشعب مدفوعا من القادة التي تجهل الحقيقة ، وتجهل أن بقايا الاباء تريد لهم العزوالمجد والفخر والسؤدد. واسمعه يقول :

إنَّ بين الحياةِ والموتِ حرفاً

إنْ أردنـا الحيـاةَ ماتَ الفناءُ

ضللتـنا الطقوسُ واختلَّ فينا

مارِدُ العقـلِ واعتراهُ ارتخاءُ

نعم فقد ضللتنا الطقوس. بل قتلتنا . ومارد العقل تقلّص ظلّه بضغط الجهل في جميع أعمالنا حتى صرنا نفهم الحياة أكلاً وشرباً وكيفاً ،

ونفر من الموت ، ونسينا أن طعمه في الأمر العظيم كطعمه في الأمر الحقير .

القصيدة الثالثة عنوانها " نسمةُ نور ". وكلها نور وهداية ويقظة وارشاد الى الحقيقة القومية الاجتماعية ، ويكفها فخراً انها جعلت " الأنا " " نحن " . وهذه هي روح المجتمع الواعي الباني المربّي . وبعدها تأتي قصيدة " لهب النهضة" ، وهي لهب الخير والحق والجمال .يصف بها النهضة القومية الاجتماعية المباركة التي نعرف ان الشعب كل الشعب ، لا يصل الى مراقي العز والمجد والقمم الحقيقية الاجتماعية ، الا اذا سار على طرقها ودأب على الجهاد وواصل السير بالسرى.

لنستمع اليه يقول :

شرعها العقلُ في اكتناهِ المعاني
واكتشافِ القصيّ مما تَستَّرْ
لا يصيرُ البناءُ في الشمسِ ما لمْ
يقظةُ الشعبِ من دجى الليل تثأرْ
كلُّ ما في البلادِ وهمٌ وعارٌ
واحتضارٌ بجهلنا قد تقررْ

193

لا تصيـرُ الحيـاةُ فعـلاً حـيـاةً
ما لم الجهـلُ ينـتهي أو يُـدمَّـرْ
نحنُ جيلُ الأساسِ نمضـي ليأتـي
غـيـر جيـلٍ يُكـبِّـرُ الكـونَ أكثـرْ

نعم نحن جيل الأساس نمضي ليأتي غير جيل يُكبِّر الكون أكثر . وهذا مصداق لقولنا لكبير من بني قومنا . ان هذا الجيل ونحن منه غير مُؤهَّل لحمل الرسالة القومية الاجتماعية كما يجب . فلننتظر أجيالاً لم تُخلق بعد .

في هذا الديوان الصغير بحجمه ، الكبير بكل ما فيه من حقائق ووعظ وارشاد ، 18 قصيدة كلها دروس وعبر وهداية لقومٍ يعقلون. ولو جئت أشرح ما فيها بالتدقيق اللازم، والشرح الكامل لاحتجت الى كتابة مجّلد ضخم . فعلى قاعدة خير الكلام ما قلَّ ودلّ ، أكتفي بما قلته مع جزيل شكري وامتناني لحضرة الشاعر اللامع على هديته الثمينة مكرراً القول ان الشعوب العربية لا تتخلص من ذلّها العسكري ، وقهرها الاجتماعي الا بالعمل بمباديء النهضة القومية الاجتماعية المبنية على العقل والعلم والطبيعة .

أما الصورة التي على وجه الغلاف الأخير فهي مسجّلة في قلب كل مخلص، ومطبوعة في مخيلة كل واع يريد الخير لأمته ، ولكل الأمم النبيلة الشريفة .

*- نجيب العسراوي كان شيخ طائفة الموحدين الدروز في البرازيل، وأول رفيق انتسب الى الحزب السوري القومي الاجتماعي بالمراسلة بينه وبين مؤسس الحزب انطون سعاده، واول من اقسم اليمين للعقيدة السورية القومية الاجتماعية بقراءة القسم الذي ارسله له الزعيم أمام زوجته وأولاده الذين كانوا الشهود على قسمه كما أفاد بذلك ابنه الدكتور عارف العسراوي الذي كان أحد الشهود على اداء قسم والده وهو أول منفذ يعيّنه الزعيم أنطون سعاده للحزب السوري القومي الاجتماعي في البرازيل

195

رسالة من الشاعر زكي قنصل

عزيزي الأخ يوسف المسمار المحترم

أمد اليك يدي بأصدق عواطف المحبة والتقدير.

وبعد، فان استاذنا عبد اللطيف* - وهو دائماً رسول خير وسلام ، وهمزة وصل لا تنقطع بين القلوب - قد حمل اليَّ هديتك النفيسة " لهب اللنهضة " ، وللفور اقبلت على قراءته بنهم ولهفة، وأخذت أسرّح الطرف واللب في خمائله الغناء ، ورياضه الزاهرة فانتشيت بالعبير وقرّت عيني بالألق وقلت لله كنوز تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء.

لقد قرأتك متفرقاً في الصحف فكنت أطرب لسلاسة شعرك واصالة معانيك ، وها أنا أقرؤك الآن مجتمعاً فازداد لك تقديراً وبك تعلقاً واراني مدفوعاً الى ازجائك أخلص الشكر على ما أتحت لي من متعةٍ روحية لا سبيل الى ايفائها حقها الا بلغة القلب ، فاقبلها مني على البعد تحية من الأعماق مشفوعة بألف قبلة ، واسلم لأخيك الشاكر.

زكي قنصل

بوينس أيريس- الأرجنتين في 1979/04/15

*-الاستاذ عبد اللطيف اليونس

196

رسالة من الاستاذ مدحت عكاش

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الكريم الاستاذ يوسف المسمار المحترم

تحية الأدب ، تحية المحبة والوفاء

إن مجلتي " الثقافة الشهرية والأسبوعية " تقدر كريم عاطفتكم ، وصدق محبتكم ، وحسن موآزرتكم لها في مسيرتها الأدبية بصورة عامة وفي خطواتها الراسخة لنشر الأدب المهجري المعاصر وترسيخ شموخه في نفوس القراء العرب . وسوف تبقى صوتكم المدوي ولسانكم الناطق .

أشكر لكم من الصميم ثقتكم وموآزرتكم . أدامكم الله عماداً للأدب والفكر ، وعنواناً للمحبة والوفاء.

صاحب مجلة الثقافة ورئيس تحريرها

مدحت عكاش

دمشق في 1986/05/18

197

يوسف المسمار
شاعر المغتربين الجديد

بقلم الاستاذ جودت نقولا الخوري*- كوريتيبا
عن جريدة الأنباء –سان باولو

عندما قرأت أبيات الشعر الأربعة التي نظمها الأديب يوسف المسمار وتوجت جريدة" الأنباء " صفحتها الأدبية بها بعد أن كنت قد قرأت له قصيدة أو قصيدتين في أعداد أخرى من الصفحة نفسها شعرت اني أقرأ لشاعر حسه رهيف ، وشعوره رقيق، وتوقفت قليلاً واستسلمت لتفكير عميق ، وعادت بيَ الذكريات الى أعوام ثلاثة أو أربعة عندما اقتادني صديقي الشاعر أحمد خالد الشب الى أحد المقاهي وقدَّم لي شاباً كان قد مضى على قدومه من لبنان بضعة أيام وقال لي : هذا رجل أديب اضطرته عقيدته الى الهجرة وقد تحدثت معه وأعجبني حديثه فاعمل ما بوسعك للتقرب منه . وفعلاً استمعت الى أحاديثه عن الوطن واعجبت بحماسه وثقته بنفسه كما اعجبت بعلمه وذكائه.ولكني عرفت اني واياه على طرفيّ نقيض فلسفياً وسياسياً فعزمت على احترامه وتقديره .

وكنت بعد كل اتصال به ازداد اعجاباً بحماسه. والآن بعد أن انصهر يوسف في بوتقة المغتربين ،واحتل مكانه بينهم وأصبح منهم يشعر شعورهم ويحس احساسهم ، وبعد ان تخلى عن تأرجحه بين أن يتصرف كنازح أو ان يتصرف كمقيم ألتقي به على صفحات " الأنباء" شاعراً مرهفاً دون أن يتخلى عن حماسه المعهود الصادر عن حبّه لموطنه ، وعشقه لقوميته ، وشغفه بتراث أمته ، وإيمانه الوطيد برسالتها فاسمعه يقول:

بالعلـمِ جـئـنا ظلامَ الجهـل نطـردُهُ
مشـعالُـنا العـقـلُ لا شـكٌ ولا جـدَلُ
يا ذلّ من رامَ أن يطفي مشـاعـلـنا
فنحنُ كالشمسِ فينا استوطنَ الأزَلُ

وأعجب به كما أعجب بارتقائه سلّم الشعر ،ذلك السلّم الذي يصعب على أي امريءٍ أن يتسلقه اذا لم يكن موهوباً ، ولا سيما في هذا العهد، عهد السرعة ، العهد الذي لا يسمح للانسان أن يحظى ببضعة دقائق يستسلم أثناءها للتفكير والتأمل من جراء تراكم المشاكل والمحن

.

وبينما أنا أفكر ، وأضرب أخماساً بأسداس ، وأحلل الأسباب التي من أجلها تحوّل أديبنا من كاتب ثائر الى شاعر. وبينما أنا أحاول أن أسبر أعماق تلك النفس التي عرفت صاحبها ولم أشأ ان أتقرب منه كثيراً أتاني العدد 343 من جريدة " الأنباء" وأسرعت الى قراءة صفحة الأدب والفن والشعر فرأيتها متوّجة بأبيات من الشعر أربعة من نظم يوسف ، فأعطتني قراءتها الزاد على الأسئلة التي كنت قد طرحتها على نفسي دون أن ألقى رداً . وتحققت أن صديقي يوسف المسمار شاعر موهوب قبل كل شيء ، وأدهشني تعريفه للشعر :

الشــعرُ دنـيا مـع الأيـامِ تـتسـعُ

من مفرق الشمس تُستجلى وتنقشعُ

ويُـلـمحُ اللهُ عـبـرَ الشـعر أغـنـيةً

في هـيـكـل الـنـور والآفـاقُ تستـمعُ

أبعـادهُ الضـوءُ منـثـوراً على قـممٍ

ينسابُ كالفـجـر يستعـلي ويـرتـفعُ

الشعرُ في العمقِ عرفـانٌ وعبقـرةٌ

بالحسِ والعقـلِ والإبـداعِ يُـخترعُ

وتمنيت لو اني أملك الطاقة على التعليق على تعريفه للشعر ، هذا التعريف الرائع ، الجميل الممتليء بالفهم والوعيّ لأبعاد الشعر وما يرمي الشاعر من خلال ما ينظم . أقول بأن معين الأدب والشعر المهجري لن ينضب طالما أن مجتمعنا قد حصل على احتضان شاعر جديد ملتزم يعالج في أشعاره كل ما تعانيه أمته من آلام ومحن ، كما يعبّر فيها عن تطلعاتنا ويوطد صلاتنا بأوطاننا وأحبائنا المقيمين . ولا يسعني إلا أن أهنيء مغتربينا بشاعرهم الجديد المتسلح بعقيدة والممتليء إيماناً بشعبه وتراثه الحضاري الضخم .

* ـ الأستاذ جودت نقولا الخوري أحد أعضاء الحزب الشيوعي البارزين في مدينة كوريتيبا ـ البرازيل

201

" لهبُ النهضة "

دعوة من أجل التحرر والنضال

بقلم الاستاذ جودت نقولا الخوري – كوريتيبا

عن جريدة الأنباء – سان باولو

أهداني صديقي الأديب يوسف المسمارهذا الكتيب وأدعوه كتيباً لصغر حجمه . أما إذا أحببت أن أعتبر مضمونه فيتوجب عليّ أن أدعوه ديوان شعر سياسي وعقائدي .

وقد كتبت عن الشاعر مرة عندما قرأت له في " الأنباء " منذ أكثر من ثلاثة أعوام تعريفه للشعر وهذ التعريف وارد في الكتيب المذكور أعلاه. ولا أكون مبالغا إذا قلت أنه إن لم يكن أكثر بلاغة من كل ما يحتويه الكتيب من شعر فهو بدون أدنى شك على جانب من الدقة والبلاغة في الوصف والتعبير يحسده عليه أكثر الذين تصدّوا لتعريف الشعر نثراً أو شعراً.وطالما أن الأمر هكذا أو طالما أن التعريف يستحق كل إعجاب وتقدير وثناء ينبغي عليّ إذاً أن أردده لتسمعه وتطرب وتتمتع به أيها القاريء .

فاقرأ معي :

الشــعرُ دنـيا مـع الأيـامِ تـتسـعُ
من مفرق الشمس تُستجلى وتـنقـشعُ
ويُـلـمحُ اللهُ عـبـرَ الشـعـر أغـنـيةً
في هـيـكـل النـورِ والآفـاقُ تستـمعُ
أبعـادهُ الضـوءُ منـثـوراً على قـممٍ
ينسابُ كالفـجـر يستعـلي ويـرتـفعُ
الشعرُ في العـمق عـرفـانٌ وعـبـقـرةٌ
بالحـس والعـقـل والإبـداع يُـخـتـرَعُ

ولكني قلت أن الكتيب يتضمن شعرا سياسيا وعقائديا . والدليل على صحة هذا القول هو الإهداء نفسه . فالمؤلف أو بالأحرى الشاعر يقدمه : " الى الذين جاهدوا واستشهدوا ، والذين يستمرون في الجهاد من أجل تحقيق نهضة الأمة وارتقائها أرفع هذا اللهب." ثم يحدد موقفه سياسيا وعقائديا حينما يقول في قصيدته " نسمة نور " :

أنـا ركـزتُ نـبالي في عـيـونِ الاتـكـالِ

وعلى نفسي اعـتـمـدتُ

واثـقـاً فـيـما اتـخـذتُ

مـنْ أساليـبِ النـضـالِ

الى أن يقول متابعا تحديد موقفه وأبعاد عقيدته :

موقفي للوضع ِرفضُ وانتصارُ الحقِ ِفرضُ

إنْ أنا شئتُ انتصرتُ

وإذا شـئـتُ انـهـزمـتُ

فالسما في الأصل أرضُ

ثم اسمعه يؤكـّد انتسابه :

أنا في الأصلِ ِاجتماعي لـمْ أكـنْ بالإنـقـطــاعِ

أنا مجمـوعاً وُجـدتُ

أنا مجمـوعاً كـبُـرتُ

هكـذا كان اقـتـنـاعي

ويستمر في الكشف عن هويته واعتزازه بها ، وافتخاره بكل الذين يحملونها ويؤمنون بها ، ويكافحون من أجل انتصارها .

فلنسمعه يقول في المقطع الأخير من القصيدة نفسها :

كُنتُ منذ البدء"نحنُ" صوبنا الآبادُ ترنو

إنْ عرفنا ما بنا

واكتشفنا كوننا

تكبُر الدنيا بنا

ويصير الكلُ نحنُ

وبصفته القومية الاجتماعية ، وانطلاقا من حبه لشعبه وحرصه على عزته وكرامته وحضارته وتراثه يقول أيضا في قصيدة عنوانها " الفجر الجديد " ذاك الفجر الذي لا تزال بانتظاره ملايين من الناس في العالم العربي ذلك العالم الذي قاسى من جور الاستعمار مالم يتمكن أحد من الكتابة عنه . فلنسمعه يقول :

أنا من أنا ؟ أنا أمةٌ خلاقةٌ

في مقلتي تحيا وتملأ مسمعي

أنا رعشة الفكر السليم وصيحةُ
الأجيالِ في القلم الجديدِ المبدعِ
أنا همَّةُ الفلاحِ لمْ تفترْ ولنْ
أنا وثبةُ التاريخِ عبر المصنعِ

وإذا شئت أن أدلك يا قارئي على عظمة وبلاغة أقوال الشاعر فعليّ أن أنقل اليك الكتيّب بكامله ليتسنى لك أن تطلع بنفسك على رسالة القومية الإجتماعية ، ومبلغ ثقة القوميين الإجتماعيين بشعبهم وطاقته على التحرر والسير الى أهدافه السامية . فاسمع الشاعر يقول في قصيدته " وطني سلمتَ " :

لنْ يملأ الوطنَ الظلامُ ونورُنا
في كل زاويةٍ يشعُ ويُنشَرُ
وطن الأصالةِ لنْ تُذلَّ ، ففيك
كلُ بطولةٍ وعزيمةٍ تتجمهرُ

أبنـاؤكَ السـمـرُ السـواعـدِ قـُوّةٌ
لـو فـُجـِّرتْ وجـهَ الـزمانِ تـُغـَيـِّرُ
وطـنـي اطـمـئـن فـثـورةُ الأحـرارِ
كـالقـدرِ الغـضـوب الصـاعـقـيّ تـُزمجـرُ

وإذا شـئـت أن أتعمق وأغوص في بحر الكتاب لإقـتـنـاص اللألـيء والجواهـر التي فيه لأتـرجمها الى معاني ودعوات من أجـل النضال لتحـريـر شعبنا والسير به الى أهـدافه وتحقـيـق آماله ، وإحـيـاء أمجاده ، لما تمكنت من ذلك لـكـثـرتـها .

وأخيـرا،أناشد الشاعـر أن يستمر في نضاله ، وأن لا يـتـوقـف عن استعمال سلاحه في معركة الحرية التي نخوضها دون أن نـعـبيء كل امكانياتـنـا وطاقاتـنـا الضخمة .

فالشاعـر محارب من الدرجة الأولى ، ولا سيما في العالم العربي فإنه هكـذا كان وهكـذا سيظـل طالما شعبنا يـحـب الشعـر ويـقـدر الشعـراء ، ويستمـد من أقوالهم طاقة على الصمـود في النضـال .

الشاعر يوسف المسمار

شاعر النهضة في المغترب

عن مجلة صباح الخير- البناء - بيروت

الشاعر يوسف المسمار رفيق قومي إجتماعي من بلدة الهرمل من الأعضاء الناشطين والمتميزين إذاعيا وثقافيا ، وقد تميّز بنشاطه هذا في الستينات عقب الثورة الإنقلابية التي قام بها الحزب في صفوف الطلبة الثانويين والجامعيين وفي المناطق كافة .

عام 1967 قامت السلطات اللبنانية بملاحقة القوميين الاجتماعيين والعاملين ، وضمت عددا كبيرا منهم الى رفقائهم الذين كانوا في السجون ، وكان الرفيق يوسف من الذين لوحقوا ، لكنه استطاع الإفلات وسافر الى البرازيل وعمل في حقل التجارة في مدينة كوريتيبا ثم انتقل الى مدينة فوز دو إغواسو حيث يتابع عمله التجاري في البرغواي .

شاعر وأديب ، له كتابات كثيرة أدبية وشعرية. وقد صدر له في البرازيل كتاب شعري بعنوان "لهب النهضة "، ومن عنوان الكتاب وكلمة الإهداء فيه نستشف النفس القومي الصافي إذ

يـقـول :

" الـى الذين جاهـدوا واستـشـهـدوا

والـى الذين يستمرون في الجـهـاد

من أجـل تـحـقيق نـهـضة أمتي وارتقائها

أرفع هـذ اللـهـب . "

إنه واحـد من شعـراء النـهـضة القومية الإجتماعية الذين لا ينـضـب شعـرهم . لـه في كـل مناسبة طلة شعـرية وجولات في العـمـل الإذاعي والثقافي الحزبي في البرازيل .

عن مجلة صباح الخير- البناء - بيروت

209

" لـهـب النـهـضة "

والحـياة الجـديـدة

للأديـب بشاره حـداد

" عن مجلة صباح الخير" – بيروت

العـدد رقم 176 في 30 / 12 / 1978

الأدب المهجري الذي يحتفظ بخصوصياته وكلاسيكيته والتزامه غاب مؤخرا عن أرض الوطن لوفاة أكثر أدباء وشعراء المهجر الأوائـل . وبغيابه اختفى مؤقتا صوت ملتزم ، وروحية تفهم الحياة بنظـرة ذات طابع خاص. ولكن المغـتـرب الذي يعج بالسوريين الذين يحنـون دائما للأرض والـوطن والإلتزام القـومي ما زالوا يـرفدوننا بأدب جـديـد ، ونفسية جـديـدة راقية ، بحيث يشكـل أدب المـهـجـر الكـلاسيكي والأدب الحـديث في الـوطن رافـدا قـويا في أدبنا القـومي العالمي ، ومعـلما بارزا في النظرة الجـديدة للحياة والكـون والفن والجمـال .

ومن البرازيل وصلت مؤخـرا مجموعة شعرية من القصائد الشعـرية للشاعـر يوسف المسمار في ديوان يحمـل عنوان " لهب النهضة " ، وهو يـهـدي هـذه المجموعة :

" الى الذين جاهدوا واستشهدوا
والذين يستمرون في الجهاد
من أجل تحقيق نهضة أمتي وارتقائها
أرفع هذا اللهب "

قدم المؤلف للمجموعة بمقاطع من كتاب " الصراع الفكري في الأدب السوري" للمعلم " أنطون سعاده " حول طريق الأدب الجديد " ... القاعدة الذهبية التي لا يصلح غيرها للنهوض بالحياة والأدب هي هذه القاعدة : طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود في عالم أجمل وقيم أعلى. وهذه منزلة لا يمكن بلوغها إلا بالإتصال بنظرة جديدة الى الحياة والكون والفن مشتملة على حقيقة أساسية صالحة لإنشاء عالم جديد من الفكر والشعور. إذا لم يكن هو العالم الأخير الأسمى على الإطلاق عند المشككين فهو عالم فوق العوالم الماضية ودرجة لا بد منها لإطراد إرتقاء الإنسانية النفسي ." أما قصائد المجموعة وجدانية تحمل النفس القومي الذي يحن الى الوطن وتتألم لما حل به من أمراض طائفية تناحرية. ولكنها لا تكتفي بالتشخيص فقط بل تطرح العلاج الشافي أيضا :

لا نصنعُ المجدَ ما دامت شعائرُنا

الجهلُ والغشُ والتسويفُ والكسلُ

بل نصنعُ المجدَ إنْ صارت لنا هممٌ

آفاقها العلمُ والتحسينُ والعملُ

لبنان بالغشِ حُكمُ الموتِ حصتهُ

والنصرُبالصدق مهما اشتدت العللُ

بالعلم جئنا ظلامَ الجهل نطردهُ

مشعالنا العقلُ لا شكٌ ولا جدلُ

وفي قصيدة " لهب النهضة " التي تحمل اسم المجموعة يطرح الشاعر البديل الصحي للقديم البالي الذي في فكرنا وعملنا :

طارد الجهلَ ، وانطلقْ وتفجَّرْ

أيها النورُ نهضةً ليسَ تُقهرْ

شرعُها العقلُ في إكتناهِ المعاني

واكتشافِ القصيَّ مما تَستَتَّرْ

تـبـدأُ الـفـعـلَ بانـطـلاقٍ جـديـدٍ
جـيّـدِ الـروحِ والـرُؤى لا يُـزوّرْ
لا تـرى العِـزَّ في انـقـيادٍ ، ولكنْ
في انـعـتاقِ العـقـولِ مما تَـحَـجَّـرْ
فانـطـلاقُ النفـوسِ رهنٌ بـوضـعٍ
مستمر الـنـضـوجِ ، ينمو ويـكـبُـرْ
يقـظةُ الشعـبِ خيـرُ كـلِّ انطـلاقٍ
إنْ أردنا الحياةَ روحاً وجـوهَـرْ
نـحنُ نحـنُ الـدواءُ ، والـداءُ فينا
إنْ نـهـضـنا فـكـلُّ داءٍ تَـبَـخَّــرْ

تضم المجموعة سبع عشرة قصيدة تحمل فكر الحياة الجديدة وعـزها وهذا الكتاب يؤكـد على الفن الفكري والنفسي الذي يتميّز به أدب المهجر الذي ينـتجه حاملو فكر النهضة وعقيدتها .

المحتويات

أ - إهداء الطبعة الثانية
ب- إهداء الطبعة الأولى
001 - شعري
005 – أجود الشعر
013 – درب النهوض
023 – بداية التكوين
031 – الحكمة الكبرى
041 – الراحل الحيّ
047 – درب الحياة
055 – يا سوريا أنت الغد
067 – نحن جند الاتكال
073 – فلسفة الجبان
085 – يا ناشد العدل
099 – نداء البطولة
111 – قذارات في الطريق
127 - نحن ابتلينا
137 – نسائم نور
153 – الحب المبدع
161 – نسيمات ثائرة
171 – الحكم الأعقل
177 – المخاض المتجدد
185 – تعليق الشيخ نجيب العسراوي

195 - رسالة من الشاعر زكي قنصل
196 – رسالة من الأديب مدحت عكاش
197 – تعليق الأديب جودت الخوري
207 – تعليق مجلة البناء- صباح الخير
209 – تعليق الأديب بشارة حداد

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
- انتصار الحياة : مسرحية شعرية
- دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
- دراسة في النظام القومي الاجتماعي
- لـهب النهضة : شعـر
- ترجمة محاضرت في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعاده
- القاموس البرتغالي – العربي
- القاموس العربي – البرتغالي
- أوراق للحياة : مجموعة مقالات
- قصائـد للنهضة : شعـر
- قصائـد مضيئة : شعـر
- قطرات من نور : شعر
- اعداد نوافذ على الفلسفة المدرحية
- القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي – برتغالي
- مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
- على مشارف النور : شعر
- ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى اللغة البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعاده
- ترجمة قصة "نور في الظلام" من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيَّرت لجنة النشر في بيروت العنوان وأعطت القصة عنوانا آخر هو : الكورة البرازيل ذهابا وايابا
- نوافير نور : شعـر
- أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل

-أنطون سعاده العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية

- كـلام للأجيال : مقالات ورسائل
- التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات
- أقوال مأثورة للشاعر المنسي بوبليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الاصل اللاتيني
- نداء الحياة : مقالات ورسائل

للطباعة :

- مجموعة شعرية
- مجموعة محاضرات ودراسات
- مختارات مترجمة من العربية الى البرتغالية
- مختارات مترجمة من البرتغالية الى العربية

217

Youssef Mousmar
Rua Emiliano Perneta, 195 Apt. 132
CEP : 80010 -050
Curitiba -Paraná - Brasil
Fone : 0055-41- 99958 4432

e-mail :youssefmousmar@hotmail.com
Site :www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو- كوربيليا- بارانا- برازيل

Impressão : Gráfica Fortunato

Corbelia- Paraná –Brasil

Fone : 45- 3242 1186

إنَّ السعادةَ في العطاءِ دوامُها

هلْ يفقهُ الواعونَ انَّ وجودَهمْ

بالعلمِ يبدأ ، بالمناقبِ يَنطقُ؟!

هلْ يُدركُ الأبطالُ انَّ حياتَهمْ

بجراحِ تقديسِ البطولةِ تُشرقُ؟!

هلْ يفهمُ الأحرارُ أنَّ مصيرَهمْ

بسُمُوِّ مفهومِ التحررِ يخفقُ ؟!

هلْ يعلمُ الثوارُ أنَّ جهادهمْ

بوضوحِ أهدافِ القضيةِ يَصدقُ؟!

هلْ يعرفُ الانسانُ أنَّ نبوغهُ

بسلامةِ العقلِ النهوضَ يُحققُ؟!

إنَّ الكرامةَ وقفةُ الأحرارِ في

وجهِ الطغاةِ بكلِ جُرحٍ تنطقُ

إنَّ السعادةَ في العطاءِ دوامُها

والبُخلُ أنفاسَ السعادةِ يَخنقُ

يوسف المسمار